



كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

"دورية - أكاديمية - علمية - مُحَكَمَة"

عدد (٢٩) أكتوبر ٢٠١٥ م ص: ٣٦٢ - ٤٢٩



جامعة سوهاج

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات شباب جامعة سوهاج نحو القضايا السياسية في ضوء نظرية المجال العام

عماد عبد البديع بخيت حسن (*)

المقدمة:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية مما شجع متصفح الانترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال عليها في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الالكترونية.

إن شبكات التواصل الاجتماعي لم تعد للتواصل مع الأصدقاء وقضاء وقت الفراغ والترفيه فقط وإنما هناك ارتباط وثيق بين مواقع التواصل الاجتماعي والسياسة من خلال عدة طرق؛ حيث يؤسس السياسيون صفحة خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي ويستخدمونها للتواصل مع مؤيديهم. كما تتيح مواقع التواصل الاجتماعي مجالا للمستخدمين ليناقشوا القضايا وينشروا التعليقات ويشاركوا في المحتوى السياسي. كما أنه على مواقع التواصل الاجتماعي تنشر التقارير الإخبارية والفيديوهات عبر المواقع الإخبارية التي لها صفحات خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويفضل بعض الشباب متابعة الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي فهي أفضل وأسهل وسيلة لمتابعة الأخبار والناس يمكنها أن تحكم على مصداقية الأخبار. وعند استخدام الشباب لفيس بوك وتويتر في المجال السياسي فإنه يشعر بالانتماء والمشاركة في الحياة السياسية، ووجود الناشطين معهم على نفس المواقع يساعدهم على تعلم السياسة وفهم ما يدور في المجتمع بسهولة. ^١فصارت وسائل الإعلام الاجتماعية أحد العوامل المتداخلة في تكوين التنشئة السياسية للمواطن العربي، بعدما كانت تعتمد على الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام الوطنية المحكرة من قبل النظام الديكتاتوري العربي، وشكلت مواقع التواصل الاجتماعي العربي متنفسا للشباب يعبر من خلالها عن مشاكله، ويجد حلولا لها من خلالها، كما سمحت له بمحاكاة تجارب الآخرين والتشبع بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية والمشاركة التي ينعم بها المواطن الغربي. ^٢

فقد امتازت شبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من المزايا التي ساعدت على انتشارها بسرعة قياسية بين الناس من أبرزها التفاعلية، والكلفة المادية المنخفضة، والفرصة التي أتاحتها للجميع ليعبروا عن آرائهم وأفكارهم وأمالهم بحرية تامة بعد أن كان ذلك متعذرا أمام الكثيرين لاسيما في الدول غير الديمقراطية. وما شهدته مصر في الخامس والعشرين من يناير لم يكن سوى تنويجا لعوامل عديدة من بينها نقاشات عميقة كانت تتم في مواقع التواصل الاجتماعي وحملات شبابية بعضها خرج من المجال الافتراضي إلى الميداني. ^٣

(*) باحث ماجستير - قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

^١ مجلة الحوار: "مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرها وكيف صنعت الثورة المصرية"، بتاريخ ٢٠١٢/٨/١١. available at: http://alhiwarmagazine.blogspot.com.eg/2012/08/blog-post_7334.html

^٢ مرسي مشري: "شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٩٥، يناير ٢٠١٢، ص ١٦٠

^٣ مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: "دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" في عملية التغيير السياسي مصر نموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠١٢، ص ٢٠٥-٢٠٦

وفي ضوء الأهمية المتزايدة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كأداة سياسية تتيح التعددية السياسية وفتح منافذ جديدة للشباب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم. وفي ضوء تقييم أثر الانترنت والشبكات الاجتماعية في النقاش السياسي والمشاركة السياسية لابد أن نأخذ في الاعتبار النموذج الذي قدمه هابرماس والذي يعطي اهتماما بالغا لمفهوم المجال العام ومشاركة الأفراد في هذا المجال من خلال الحوار والنقاش والذي تسوده روح الديمقراطية.

فقد أصبح الفيس بوك أرضية خصبة للشباب الجامعي للنقاش وتبادل وجهات النظر والآراء حول الأحداث والقضايا السياسية، حيث أصبحت تتيح ما يشبه حيزا أو وسطا عاما لكافة قضايا الشأن العام يشبه إلى حد كبير المجال العام الذي تكلم عنه (جورجن هابرماس) في القرن العشرين. وتستفيد هذه الدراسة من نظرية المجال العام في التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في فتح مجال للحوار حول القضايا السياسية خاصة وأن شبكات التواصل الاجتماعي تمتاز بعدة ميزات تؤهلها لذلك أهمها: الحرية، ومشاركة الاهتمامات، والتفاعلية.

وبالتالي تسعى هذه الدراسة إلى رصد مدى قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل مجال عام للنقاش السياسي، يشترك فيه شباب جامعة سوهاج ويناقشون من خلاله الأحداث والقضايا السياسية، ومعرفة مدى تأثير مشاركتهم في هذا الخطاب العام على اتجاهاتهم نحو ذات القضايا.

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور وهي:

- ١- الدراسات التي تناولت الدور السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي
- ٢- الدراسات التي تناولت نظرية المجال العام
- ٣- الدراسات التي طبقت نظرية المجال العام على شبكات التواصل الاجتماعي

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الدور السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي

١- دراسة أحمد رفاعي عن " العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي واكتسابهم بعض القيم السياسية" ٢٠١٤^٤

استهدفت الدراسة معرفة مدى اعتماد الشباب المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على معلومات عن القضايا السياسية واكتسابهم بعض القيم السياسية، من خلال معرفة معدل اهتمام الشباب المصري بالقضايا السياسية التي يتم طرحها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع استخدام الشباب المصري لمواقع التواصل وعلاقتها باكتساب قيمهم السياسية. والتعرف على مدى اهتمام الشباب المصري بقراءة الأخبار السياسية التي تتضمن قيم سياسية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها باكتساب القيم السياسية.

^٤ أحمد محمد حسن الرفاعي: " العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي واكتسابهم بعض القيم السياسية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٤.

وتوصلت الدراسة إلى أن الفيس بوك يأتي في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي بالانترنت التي يعتمد عليها الشباب المصري في الحصول على المعلومات. وأن أهم دوافع استخدام الشباب المصري عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي أنها توفر ما يحتاجون إليه من معلومات سياسية، والتعرف على آراء الآخرين وتعليقاتهم على الموضوعات السياسية، وتوفير لهم مساحة للحرية المتاحة في التعبير عن الآراء والمشاركة السياسية. كذلك توصلت الدراسة إلى ارتفاع ثقة الشباب المصري في المعلومات المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٧٠٪. وكذلك ارتفاع نسبة مساهمة المضامين المطروحة في مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة معرفة الشباب المصري ببعض القضايا السياسية.

٢- دراسة عبد الكريم الدببسي وزهير ياسين الطاهات عن "دور شبكات التواصل في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية" ٢٠١٣^٥

وتتلخص أهداف الدراسة في معرفة معدلات استخدام طلبة الجامعات الأردنية لشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، والكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام لدى الطلبة، ومستوى منافسة شبكات التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام التقليدية باعتمادها مصادر للأخبار والمعلومات. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي عن طريق تصميم استبانة لمسح آراء الطلبة، وجمع الحقائق والمعلومات ثم تحليلها. وخلصت الدراسة إلى أن تلك الشبكات أصبحت تشكل مصدرا من مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام، ومنافسة وسائل الإعلام التقليدية والصحافة الإلكترونية في ذلك. وتشير النتائج إلى ارتفاع نسبة موثوقية ما تنشره شبكات التواصل الاجتماعي من أخبار ومعلومات.

٣- دراسة بشرى جميل الرازي عن "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير" ٢٠١٢^٦

سعت الدراسة للإجابة على عدة تساؤلات، تمثلت في: ما هي شبكات التواصل الاجتماعي؟ ما الدور الذي لعبته في انتفاضات الشعوب العربية؟ هل يمكن أن يكون لتأثير وتطبيقات هذا الإعلام الجديد صيرورة اجتماعية وسياسية مستقبلا وتصبح مجتمعاتنا العربية عبارة عن تكتلات سوسيولوجية رقمية "مجتمعات افتراضية"؟ وهل تعد مواقع التواصل الاجتماعي إعلام بديل؟

وتأكدت الدراسة من أن هذه الشبكات قد أسهمت في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب. وأنها هي مصدر الشرعية تمنحها لمن تشاء وتزيحها متى بدا لها ذلك. وأن هذه الشبكات قد أفرزت قيما جديدة، لعل أهمها القبول المطلق بالآخر في تنوعه واختلافه وتباينه مادامت المطالب موحدة والمصالح مشتركة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها أن مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل يستخدمها من يشاء لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي "متعدد الوسائط". وأن الشباب استخدم شبكات التواصل الاجتماعي للدراسة ولتفريغ الشحن العاطفية ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية. وأنها أصبحت تشكل بفضل شبكة الانترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية مفتوحة للتمرد والثورة بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.

^٥ عبد الكريم علي الدببسي & زهير ياسين الطاهات: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٠، العدد ٤١، ٢٠١٣.
^٦ بشرى جميل الراوي: "دور مواقع التواصل لاجتماعي في التغيير: مدخل نظري"، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد ١٨، ٢٠١٣.

٤- دراسة مصعب قتلوني عن "دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في عملية التغيير السياسي"
٢٠١٢^٧

تهدف الدراسة من خلال المنهج التحليلي إلى معرفة الدور الذي لعبته هذه المواقع في إطلاق شرارة الثورات العربية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في شرحه وتفسيره لمضمون عينة من المقالات والشعارات والمعلومات التي تداولها نشطاء الفيس بوك في مصر قبيل وخلال ثورة ٢٥ يناير. كما قام الباحث بتحليل أكبر قدر ممكن من المعلومات سواء الواردة في المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت أو من خلال المقابلات التي أجراها مع ذوي الاختصاص والشأن. وكذلك المنهج المقارن لمقارنة أساليب الشعوب وأدواتهم في ثوراتهم.

وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تتمتع بالعديد من المزايا التي ساعدت على انتشارها بسرعة قياسية بين الناس، ومن أبرزها: النفاذية، والكلفة المادية المنخفضة، والفرصة التي أتاحتها للجميع ليعبروا عن آرائهم وأفكارهم وآمالهم وتطلعاتهم بحرية تامة بعد أن كان ذلك متعذرا على الكثيرين لاسيما في الدول غير الديمقراطية. كما أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت أدوارا بارزة قبل انطلاق شرارة الثورات العربية، إلا أن ذلك لم يحظ بكثير من الاهتمامات والكتابات التي ظلت محدودة نوعا ما. ومن أبرز الأمثلة على ذلك استخدامها بكثافة في دعاية الانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام ٢٠٠٨، وتحولها إلى ساحة للمواجهة بين العرب من جهة والإسرائيليين من جهة أخرى خلال الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة أواخر العام نفسه، ونشر الكثير من الأخبار والصور ومقاطع الفيديو للمظاهرات والأحداث الدموية التي أعقبت الانتخابات الرئاسية الإيرانية ٢٠٠٩ .

٥- دراسة Kweon, Sang-Hee and Kim, Wi-Geun عن "الاتصال السياسي واتجاه المشاركة في الإعلام الاجتماعي"
٢٠١٠^٨

استهدفت الدراسة استكشاف الاتصال السياسي عبر فضاء التواصل الاجتماعي الإلكتروني. وسعت للتعرف على العوامل التي تؤثر على المشاركة السياسية عبر الانترنت بتطبيق نموذج "O1-S-O2-R model" والذي صمم خصيصا لمسح الدراسة. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي والوصفي لمعرفة العوامل التي تؤثر على الوعي السياسي على الانترنت، وكذلك العمل السياسي على الانترنت. وطرحت الدراسة عدة أسئلة تتعلق بكيفية تأثير متغيرات (قابلية واستعداد الشخص، ونشاطه الإلكتروني، وتوجه النتائج، والوعي بتعليقات واستجابات المستخدمين بعضهم البعض) على المشاركة السياسية. وبتطبيق النموذج "O1-S-O2-R model" تم اختبار العوامل المؤثرة على الوعي السياسي والمشاركة السياسية على الانترنت. وتوصلت الدراسة إلى أن قابلية واستعداد الشخص (O1) كان لها تأثير على

^٧ مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: مرجع سابق

^٨ Sang-Hee, Kweon; Wi-Geun, Kim, "Political Communication and participation trend in the social media: Focus on the O1-S-O2-R Model application", Journal of Media and Communication Studies, Vol. 2(8), pp. 176-190, October, 2010

النشاط الإلكتروني (S). وهذا -بالتعاقب- أثر على القابلية للاتصال السياسي الجديد على الإنترنت (O2)، وهذه المتغيرات أثرت على المشاركة السياسية عموماً بالإضافة إلى الاستجابة. وأثبتت الدراسة أن العوامل التي تؤثر على العمل المباشر على المشاركة السياسية عبر الإنترنت تتمثل في الخصائص الشخصية والديموغرافية، وغرض الفعل السياسي على الإنترنت، واستخدام المواقع السياسية، والوعي بالتعليقات عن الأحداث والقضايا عبر الإنترنت.

٦- دراسة Peter Anderson & Reyton Robert عن "الخطاب السياسي على موقع الفيس بوك في عصر التغيير: انتخابات ٢٠٠٨" ٢٠٠٩^٩

استغلت الدراسة الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٨ كفرصة لاختبار إلى أي مدى يستخدم الفيس بوك من قبل طلاب الجامعات في الخطاب السياسي. وجمعت الدراسة بين تحليل مضمون صفحات الفيس بوك لطلاب الجامعة مع مسح ردود المشاركين في الاستفتاء خلال أسبوعين قبل يوم انتخابات ٢٠٠٨ وذلك للإجابة على أسئلة البحث حول انتشار ونوع ومدى المشاركة السياسية بين شباب الناخبين سواء على شبكة الإنترنت أو بدونها. وقد قدمت نتائج الدراسة معلومات قيمة عن مشاركة الشباب الناخبين خلال الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨ والاستخدام المتزايد لمواقع ويب ٢ في المحافل الرئيسية. وتشير النتائج إلى أن غالبية صفحات الفيس بوك الخاصة بالطلاب تحتوي على رسائل سياسية، وأن ٢٥٪ من المشاركين كشفوا عن المرشح السياسي الذين يعتزمون التصويت لصالحه. ومن أبرز النتائج أن الاتصالات السياسية عنصراً هاماً من عناصر الشبكات الاجتماعية من قبل الناخبين الشباب.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت نظرية المجال العام:

١- دراسة فاطمة قطب عن "علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنتديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم" ٢٠١١^{١٠}

تسعى الدراسة في جانبها التحليلي إلى التعرف على أهم القضايا التي يثور الجدل والنقاش بشأنها داخل المواقع عبر آلية التعليق، وأهم الموضوعات التي تشكل حالة النقاش الديمقراطي الهادف، وكذلك التعرف إلى أي مدى تختلف مساحة التعبير عن الرأي فيما بين المواقع والمنتديات. وفي الجانب الميداني، تهتم الدراسة بالتعرف على أهم المواقع والمنتديات المفضلة لدى المبحوثين، إلى جانب التعرف على أجندة القضايا التي تهم الشباب. كذلك توصيف هامش حرية التعبير عن الرأي وأهم سمات الحوار. وأيضاً تحديد مدى ثقة المبحوثين في قدرة المشاركة الإلكترونية على تشكيل على مجال عام وتغيير الأوضاع. وتوصلت النتائج إلى أن أهم المواقع المفضلة بالنسبة للشباب هو موقع الفيس بوك بنسبة ٩٥.٥٪. وبالنسبة لقدرة الإنترنت على تكوين مجال عام والتأثير فيه عكست إجابات المبحوثين مدى إيمانهم بقدره الإنترنت على تكوين رأي عام حر من خلال المناقشات الإلكترونية والأدوات التفاعلية المتاحة عبر الإنترنت والتشاور بعيداً عن الحكومة بكل حرية وبشكل يساهم في تغيير الأوضاع القائمة.

^٩ Roberts, Peyton. and Andersen, Peter. "Political Discourse on Facebook in a Time of Change: The Election of 2008" Paper presented at the annual meeting of the NCA 95th Annual Convention, Chicago Hilton & Towers, Chicago, IL, Nov 11, 2009 .

^{١٠} فاطمة فايز عبده قطب: "علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنتديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١١.

٢- دراسة Wang rong عن "البحث في المجال العام عبر الفضاء الإلكتروني: السيطرة، والصراع الكلامي، وعمليات التفاعل لمنندى الصين الإلكتروني" ١٢٠٠٩

تتعرف الدراسة على سمات المجال العام، وتستخدم نظرية المجال العام لهايرماس كإطار تحليلي وكمعيار لفحص ما إذا كانت عينة المنندى الإلكتروني تنطبق عليها صفة المجال العام. وعلى الرغم من وجود العديد من دراسات المجال العام لمناقشة القضايا السياسية. فان الدراسة اختارت زاوية أخرى للبحث فيها وهي المجال العام الثقافي.

وتستهدف الدراسة قياس عملية النقاش الحقيقي عن "السياسة الثقافية الجديدة" وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت الأدوات الكمية والكيفية واشتملت على تحليل المضمون، وتحليل الشبكات الاجتماعية، وتحليل الخطاب. وتوصلت الدراسة إلى وجود مجال عام محدود، والذي يمنح المشاركين فيه مساحة حرة للتعبير عن آرائهم، ولكن في نفس الوقت تشتمل على بعض التحديات الأساسية مثل افتقاد الخطاب للعقلانية والموضوعية .

٣- دراسة عبد الجواد ربيع عن "المدونات كأداة اتصال تفاعلي في المشاركة السياسية" ١٢٠٠٨

استهدفت الدراسة معرفة العلاقات البنوية بين العناصر المختلفة التي تشكلت منها بنية أطروحات خطاب التعديلات الدستورية، والموضوعات التي تضمنتها، وأنواع القوى الفاعلة فيه، والحجج المستخدمة في البرهنة على أطروحات الخطاب. واعتمدت الدراسة على منهج المسح من خلال مسح المواقف والاتجاهات المعبرة عن توجهات أصحاب هذه المدونات وموقفها من قضية التعديلات الدستورية. كما تم الاعتماد كذلك على المنهج المقارن في تحليل أوجه الشبه والاختلاف داخل بنية أطروحات الخطاب المتعلق بقضية التعديلات الدستورية داخل المدونات. وتم استخدام تحليل الخطاب بأدواته تحليل القوى الفاعلة ومسارات البرهنة. وكان أهم النتائج أن أطروحات الخطاب الخاص بالتعديلات الدستورية داخل المدونات محل الدراسة- اعتمدت على الشواهد والأمثلة من الواقع في التدليل على أطروحاته. وكذلك افتقاد الخطاب إلى وجود حجج وأدلة للبرهنة عليه فقط بنسبة ٣٦.٣٪ مما يشير إلى سيطرة الطابع الإنساني والكلام المسترسل على بنية الخطاب، الأمر الذي أفقد الخطاب الكثير من الموضوعية.

¹¹ Wang, Rong, Research on Public Sphere in Cyberspace: Dominance, Verbal Conflict and Interaction Processes of China's Online Forum (December 8, 2009). 4th Communication Policy Research, South Conference, Negombo, Sri Lanka. Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=1554222>.

^{١٢} عبد الجواد سعيد محمد ربيع: "المدونات كأداة اتصال تفاعلي في المشاركة السياسية: دراسة تحليلية لأطروحات خطاب التعديلات الدستورية في مصر"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد ١٠، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يناير- يوليو ٢٠٠٨.

٤- دراسة عبد الله أبو راس عن "معالجة مواقع الانترنت العربية لعملية الإصلاح السياسي في المملكة العربية السعودية" ١٣٢٠٠٧

سعت الدراسة إلى رصد وتحليل معالجة مواقع الانترنت الإخبارية العربية لعملية الإصلاح السياسي في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل أطروحات المواقع حول عمليات الإصلاح السياسي، والتعرف على مسارات البرهنة والأطر المرجعية التي يستشهد بها الكتاب في تلك المواقع، وقد استخدم الباحث أداة تحليل الخطاب في جمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن الدراسة أكدت فروض نظرية المجال العام والتي انطلق الباحث من خلالها في هذه الدراسة. وتوصلت إلى أن الانترنت أصبح مجالاً عاماً للتعبير عن الرأي بحرية تامة الشئون الخاصة في العالم العربي بعيداً عن القيود البيروقراطية التي تفرض على وسائل الإعلام التقليدية .

٥- دراسة إسلام السجاف عن "المجال العام الإلكتروني في العالم العربي" ٢٠٠٦ ١٤

استهدفت الدراسة التعرف على أوضاع وسائل الإعلام الإلكترونية في العالم العربي والدور الذي تلعبه هذه الوسائل في دعم الحياة الإلكترونية المدنية بالمجتمع العربي وذلك من خلال التعرف على تغطية مواقع الانترنت بشكل خاص مواقع (العربية نت) للحرب على العراق. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بأداة تحليل المضمون تطبيقاً على (٢٢٧) مقال منشور بمواقع العربية حول الحرب على العراق بين ٧ أغسطس ٢٠٠٤ حتى ٢٨ مايو ٢٠٠٦.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من ضمنها أن موقع (العربية نت) يتيح لجمهور الموقع استقبال رسائلهم البريدية الإلكترونية حول الحدث، كما يلعب دور الوسيط ليس فقط في تبادل العرب لوجهات النظر التي يقدمها الموقع حول الحدث، ولكن أيضاً أن يقدموا وجهات نظرهم حول الحقائق والأحداث. وأن الاستجابات (الرسائل) للموضوعات المنشورة بالموقع لم تأت من عدد قليل من الأفراد وهو ما يساهم في تنوع الآراء المطلوبة حول التغطية وحول الحدث. كما أن الأفراد يتمتعون بحرية إبداء التعليقات حول الموضوعات المنشورة وكذلك بالتفاعل مع الآخرين.

٦- دراسة Poor, N. عن "آليات المجال العام الإلكتروني بالتطبيق على موقع Slashdot" ٢٠٠٥ ١٥

سعت الدراسة للتعرف على مكانية الانترنت في ظهور المجال العام الإلكتروني، وكيف يعمل هذا المجال العام الإلكتروني؟ وتفترض الدراسة وجود المجال العام وقيامه عبر الانترنت. وتهتم بدراسة الآليات والمعايير الضرورية لأداء الموقع لوظيفة المجال العام. وقامت الدراسة بتحليل الموقع كمجال عام إلكتروني من خلال ثلاثة معايير؛ أولاً: مفهوم المجال العام، ثانياً: أنه يمثل مكاناً جديداً للنقاش لدى الكثيرين. وثالثاً: أنه يعتبر أحد أساسيات القوامة الاجتماعية للمتحدث.

^{١٣} عبد الله محمد أبو راس: " معالجة مواقع الانترنت العربية الإخبارية لعملية الإصلاح السياسي في المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

^{١٤} Yeslam Al-saggaf, " the online public sphere in the Arab: the war in Iraq on the Al Arabia website", journal of computer mediated communication, 12 (Issue, 12, 2006, 311-334.

^{١٥} Nathaniel Poor: OP.Cit

وتوصلت الدراسة إلى أن موقع Slashdot هو شكل من أشكال المجال العام الإلكتروني. وأوضحت أنه يحقق المعايير الثلاثة للمجال العام الإلكتروني؛ فطبقاً للمعيار الأول فموقع Slashdot مخصص لمناقشة الأخبار والقضايا المتعلقة بالموضوع. وبالنسبة للمعيار الثاني فإن الموقع هو فضاء حيث يمكن لمستخدمي الكمبيوتر ذوي الاتجاهات المتباينة أن يأتوا معا ويتناقشوا حول القضايا ذات الصلة. وبالنسبة للمعيار الثالث فإن العديد من القضايا التي يتم مناقشتها عبر الموقع ذات طبيعة سياسية.

٧-دراسة Boeder, Pieter "تراث هابرماس: مستقبل المجال العام في المجتمع الشبكي" ٢٠٠٥

احتل الاتصال الواسطي عبر الكمبيوتر محل نقاشات المقاهي. وأصبحت قضايا مثل ملكية وسائل الإعلام تواجه تهديدات التدفق الحر للمعلومات، وحرية الخطاب على الويب. وتسعى الدراسة لإثبات أن نظرية المجال العام ليست نظرية جامدة أو استاتيكية ولكنها مادة قابلة للتغيير، وأنها تستخدم لاستنباط حلول عملية للمستقبل الرقمي، ونماذج للتغيير الإيجابي.

وتوصلت الدراسة إلى أن فكرة المجال العام مازالت على قيد الحياة وبخير على الرغم من أنها لن تكون على نفس النموذج التقليدي تماما. فقد تطور مفهوم المجال العام في اتجاه الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وأن مستقبل المجال العام في الإعلام الرقمي الذي يقدم إمكانات هائلة تعمل على تحسين بل وتغيير البنيات الاجتماعية. والمجال العام أصبح افتراضيا. وأن حجة هابرماس التقليدية بأن المجال العام مهدد بشكل دائم من قبل السلطة التي تحاول السيطرة على الأفراد والجماعات اختفت؛ فقد حالت تكنولوجيا الاتصال دون ذلك.

٨- دراسة Zizi papacharissi عن "المجال العام الافتراضي: الانترنت كمجال عام افتراضي" ٢٠٠٢

واستهدفت الدراسة معرفة كيفية تأثير الاستخدامات السياسية للانترنت على المجال العام. وهل يقدم الانترنت أو الفضاء الافتراضي فضاء بديلا أو ممتدا أو مصغرا أو يتجاهل المجال العام؟ فالمجال العام يدعم المناقشة؛ وبالتالي يدعم الديمقراطية. ولا تتناول هذه الدراسة النقاش السياسي عبر الانترنت فقط، ولكن أيضا مساهمة هذا النقاش في إيجاد مجتمع ديمقراطي. وأضافت الدراسة أبعاد جديدة وإمكانات تتميز بها الانترنت لتشكيل المجال العام أهمها: الإتاحة والوصول، والعولمة أو الكونية. ولكن ما يعرقل هذا المجال العام يتمثل في خضوعه للمصالح التجارية والرأسمالية. كما وثقت الدراسة بنجاح أن المداومات السياسية يمكن أن يحدث في الواقع على الانترنت. وأوصت الدراسة بالمضي قدما والنظر في تأثير هذه المداومات السياسية. حيث أن فهم وتوثيق النتائج المترتبة على الاستخدامات السياسية للانترنت يمكن أن تساعدنا تحديد ما إذا كانت هذه الوسيلة الجديدة نسبيا تمكن من تجاوز الفضاء العام الافتراضي إلى المجال العام الظاهري.

¹⁶ Boeder, Pieter: "Habermas heritage: the future of the public sphere in the network society", first Monday, Vole 9 -5 September 2005 (http://www.firstmonday.org/issues/issue10_9/boeder/).

¹⁷ Zizi papacharissi : "the virtual sphere: the internet as a public sphere", New Media & Society February 2002 vol. 4 no. 1 9-27

٩- دراسة Dahlberg عن "توسيع المجال العام من خلال الفضاء الإلكتروني" ٢٠٠١^{١٨}

استهدفت الدراسة بحث إمكانية استخدام الانترنت لمزيد من تسهيل المجال العام بالتطبيق على حالة الديمقراطية الإلكترونية في جامعة منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي مبادرة تعتمد على الانترنت وتستهدف تطوير خطاب عام إلكتروني. وكانت منهجية الدراسة تتمثل في مقارنة الخطاب عبر الانترنت مع متطلبات الخطاب العام المستمدة من نظرية هابرماس. وطورت الدراسة مجموعة من المعايير المستمدة من نظرية المجال العام لهابرماس حول الاتصال الديمقراطي، والتي يجب أن تتوافر حتى تستطيع أن تكون الانترنت أداة فعالة في خدمة المجال العام وهي: إمكانية اختبار أي فكرة مطروحة ومناقشتها بحيث يمكن قبولها أو رفضها تأسيساً على مبدأ الأخلاق والصدق، القدرة على عكس كل وجهات النظر، يجب أن تعكس المشاركة في الخطاب آراء عقلانية، استقلاليتها عن السلطة السياسية والمصالح الاقتصادية، أن يكون الصالح العام هو المحرك الرئيسي للنقاش وليس المصالح الشخصية، المساواة: حيث يكون لكل شخص فرصة متكافئة في التعبير عن اتجاهاته ورغباته أيًا كانت.

وخلصت الدراسة لعدة نتائج منها: أن الديمقراطية الإلكترونية في منيسوتا قد طورت مساحة للخطاب العام الإلكتروني الذي اقترب بطرق عديدة من مفهوم المجال العام. وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب الذي يتواجد في كثير من المنتجات الإلكترونية يدعم المجال العام بشكل واسع.

المحور الثالث: الدراسات التي طبقت نظرية المجال العام على شبكات التواصل الاجتماعي:

١- دراسة هبة الله جمال أحمد عن "دور موقع اليوتيوب في تشكيل المجال العام للشباب المصري حول القضايا الاجتماعية: دراسة تحليلية وميدانية" ٢٠١٣^{١٩}

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور موقع يوتيوب في تشكيل الحياة العامة للشباب المصري بشأن بعض القضايا الاجتماعية ومنها الفقر والتحرش والاحتجاجات. وتم تطبيق البحث على عينة عديده من ٤٢٠ شخص من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٤ عاما الذين يشاهدون القضايا الثلاث أو واحدة منها على الموقع. واستخدمت الدراسة أداتي تحليل الخطاب لتحليل الفيديوهات، وشكل استبيان لجمع البيانات من الجمهور المتعرض لموقع اليوتيوب .

وتم تحليل الخطاب من عينة عشوائية منتظمة بنسبة ١٠٪ من أشرطة الفيديو حول القضايا الاجتماعية المختارة والمنشورة في الموقع يوتيوب في عام ٢٠١٠، ٢٠١١ ممثلة في ١٦ أشرطة فيديو متعلقة بالفقر، و ١٩ مقطع فيديو ذات صلة بالتحرش، و ٣٥ مقطع فيديو ذات صلة بالاحتجاجات. بالإضافة إلى تحليل التعليقات النصية المرسله حولها. وقد وجدت الدراسة أن موقع يوتيوب في العموم لديه قدرة كبيرة على تشكيل المجال العام في القضايا الاجتماعية للشباب المصري من خلال الإنتاج السمعي البصري (الفيديو) والنصي (التعليقات). ولكن في الوقت نفسه المجال العام على موقع يوتيوب يستخدم من جهة المستخدمين

¹⁸Lincoln Dahlberg: "extending the public sphere through cyberspace : the case of Minnesota E.democracy", 2001. available at : <http://firstmonday.org/ojs/index.php/fm/article/viewArticle/838>

^{١٩} هبة الله جمال أحمد: "دور موقع اليوتيوب في تشكيل المجال العام للشباب المصري حول القضايا الاجتماعية: دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٣ .

بأشكال غير لائقة ومهينة تصدر منهم في بعض تعليقاتهم. وأصبح هناك صراع بدلا من الحوار الفعال يظهر هذا في التعليقات على الفيديوهات المنشور عبر اليوتيوب.

٢- دراسة Lize-Marié Smuts عن "مواقع التواصل الاجتماعي كمدى جديد: الفيس بوك وإمكانية تكوين الرأي العام كوظيفة للخطاب العام - دراسة حالة لحملة باراك أوباما ٢٠٠٨" ٢٠٢٠١١

دار التساؤل الرئيسي للدراسة حول ما إذا كان الفيس بوك كموقع للتواصل الاجتماعي يمثل منتدى يحدث فيه الجدل العام وبالتالي يتكون الرأي العام كوظيفة للجدل العام. حيث استهدفت الدراسة استكشاف الخطاب العام على موقع الفيس بوك واستكشاف فكرة تسهيل تكوين الرأي العام على الفيس بوك وذلك باستخدام دراسة حالة لحملة باراك أوباما ٢٠٠٨ بالإضافة إلى الوسائل الكمية- في محاولة دعم فكرة أن الفيس بوك عامل مساعد على تكوين الرأي العام. ولغرض دراسة الحالة تم استخدام المحادثات بين الأعضاء في إثبات الفكرة.

وتوصلت الدراسة إلى إثبات الفرضيتين الخاصتين بأن الفيس بوك يسهل تكوين الرأي العام كوظيفة للخطاب العام. حيث دعمت دراسة الحالة هذه الافتراضات حيث وجد هناك دليل على أن أعضاء الفيس بوك يجتمعون للتشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك التي يتناقشون بشأنها، ويتبادلون المعلومات، ويدافعون عن آرائهم، ويحاولون إقناع الآخرين بدعم أفكارهم الخاصة. ودعمت الدراسة فكرة أن الفيس بوك يقوم بتكوين الرأي العام كوظيفة للخطاب العام.

٣- دراسة Dan schilly & Rita krik عن "المجال العام الإلكتروني: مشاركة المواطنين في نقاشات انتخابات الرئاسة الأمريكية ٢٠٠٨" ٢٠١١

تفحص الدراسة المجال العام الرقمي الذي نشأ بواسطة مشاركة المواطنين في نقاشات انتخابات قناة اليوتيوب ومن خلال استخدام ال CNN من أجل فهم أفضل لهذه البيئة الإعلامية المتغيرة. حيث نتج المجال العام الرقمي نتيجة الفضاء الخطابي الذي وجد فيه المواطنون مكانا لأصواتهم، وتوجيه أسئلة للمرشحين مباشرة، والاشتراك معا في نقاشات سياسية.

وذكرت الدراسة أن هذه المشاركة أنتجت مشاعر متزايدة لدى المواطنين بالكفاءة السياسية، وغيرت البيئة السياسية. وقامت الدراسة بتحليل موقعين يتوقع أن يزيدها من المشاركة المدنية وهما: موقع اليوتيوب، ومجموعات النقاش المركزة عبر الانتخابات الرئاسية. وتحليل نقاشات موقع اليوتيوب تبين أنه أداة قوية للمجال العام من خلال زيادة مصدر المعلومات، ومساحة للتشاور، وتحسين فرص مشاركة الناخبين.

²⁰ Lize-Marié Smuts: "Social Networking Sites as a New Public Sphere: Facebook and its Potential to Facilitate Public Opinion as the Function of Public Discourse -A Case Study of the 2008 Obama Campaign", Thesis presented in partial fulfillment of the requirements for the degree of M.Phil (Political Management) at Stellenbosch University, March 2010

²¹ Rita Kirk & Dan schill : "a digital agora: citizen participation in the 2008 presidential debates", American Behavioral Scientist March 2011 vol. 55 no. 3 325-347

٤- دراسة عبد القوي عن "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي" ٢٠٠٩

استهدفت التعرف على دوافع استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية الافتراضية، وموقعية الدوافع السياسية من باقي الدوافع الأخرى سواء النفسية أو الاجتماعية. والتعرف على الدور الذي تلعبه كوسيط لتفعيل المشاركة السياسية من قبل الشباب بالتطبيق على الدعوة لإضراب ٦ أبريل ٢٠٠٩ عبر هذه الشبكات، ومدى استيعاب الشباب لهذه الدعوة واقتناعه بها، وتوقعات الشباب لحدود الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الشبكات في الحياة السياسية. وذلك باستخدام منهجي المسح والمقارن على عينة من الشباب قوامها (٣٨٠) مفردة على موقع الفيس بوك. واستخدمت كذلك مجموعات النقاش المتعمقة والمركزة.

ومن نتائج الدراسة أن الفيس بوك يتيح مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي. كذلك أكد بعض أفراد مجموعات النقاش أنهم يتلقون معلومات سياسية عن الأحداث الجارية من بعض زملائهم وأنهم يتابعون هذه المعلومات التي تكون في الغالب عبارة عن أخبار أو مقالات أو وصلات لها على شبكة الانترنت. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الشباب للفيس بوك لأغراض سياسية واتجاه الشباب نحو المشاركة السياسية. وكشفت أن نسبة الذين يستخدمون الفيس بوك لأغراض سياسية بلغت ٦٧٪ من إجمالي عدد الذين يستخدمون الفيس بوك. وهذا ما يعني أن الاستخدام السياسي للفيس بوك هدف أساسي. وتوصلت الدراسة إلى أن موقع الفيس بوك يمكن أن يصبح مجالاً عاماً لنشر الوعي السياسي ودعم المشاركة السياسية بين الشباب إذا تم توظيفه بشكل جيد من جانب مختلف القوى السياسية والمجتمع المدني.

ومراجعة الدراسات السابقة تبين ما يلي:

استفاد الباحث من عرض الدراسات السابقة فيما يخص شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة أن موقع الفيس بوك هي الشبكة الأكثر استخداماً لدى الباحثين. وأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل مصدراً من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات لديهم. كما ارتفعت موثوقية الجمهور فيما تنشره من أخبار ومعلومات. ونقطة التميز في الدراسة أنها تعطي تركيزاً دقيقاً لتلك النقطة التي لم ترد في البحوث والدراسات السابقة وهي طبيعة الخطاب العام السياسي عبر الفيس بوك، وسماته واتجاهاته ومصادره، وتأثيره على تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا السياسية.

وفيما يخص دراسات المجال العام، فقد هدفت إلى معرفة دور وسائل الإعلام في تعزيز المجال العام، وتحليل شروط كونها مجالاً عاماً، ومعايير المجال العام الإلكتروني. واختلفت الدراسات في مدى إتاحة الانترنت والإعلام الجديد فرصة تكوين المجال العام؛ فبعضها أشار إلى أنها نجحت في تكوين المجال العام مثل دراسات (عبد الله أبو راس ٢٠٠٧، إسلام السجاف ٢٠٠٦، Nathiel Poor ٢٠٠٥، Eliot ٢٠٠٦ parker والبعض الآخر لم يؤيد فكرة إتاحة الإعلام الجديد تكوين المجال العام، مثل دراسات (Polat ٢٠٠٥، Dahlberg ٢٠٠١، Wang Rong ٢٠٠٩).

^{٢٢} محمود حمدي عبد القوي: "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية" المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، (الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات)، ج٣، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يوليو ٢٠٠٩.

ولوحظ عموماً قلة الدراسات العربية التي تناولت نظرية المجال العام **public sphere** كإطار نظري - وبخاصة التي طبقت على الإعلام الجديد - مقارنة بعدد الدراسات الأجنبية. وتركزت أغلب الدراسات الأجنبية التي اتخذت نظرية المجال العام إطاراً نظرياً لها على دراسة الانترنت كوسيلة جديدة تشكل المجال العام. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة متطلبات وشروط المجال العام والتي طبقها الباحثون في دراساتهم وأبحاثهم المختلفة، والمستمدة من نظرية هابرماس حول المجال العام. وقام بتطبيقها على البحث.

ثانياً: تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها

في ضوء الأهمية المتزايدة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كأداة سياسية تتيح التعددية السياسية وفتح منافذ جديدة للشباب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، برز دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحركات والاحتجاجات السياسية على مستوى العالم. كما كان لها الدور الكبير في ثورات الربيع العربي. وبالتالي فقد أصبحت ملجأ للشباب للتعبير عن آرائهم السياسية بحرية ومناقشتها مع أصدقائهم. وعلى ضوء الدراسات السابقة التي أثبتت اعتماد الشباب الجامعي على شبكات التواصل الاجتماعي في التعاطي مع قضايا الشأن العام والأحداث والقضايا السياسية.

ولما كانت نظرية المجال العام تمثل إطاراً تفسيريّاً يلاءم الإعلام الجديد الذي يتسم بالتفاعلية وتبادلية الأدوار وانتهاء نموذج الاتصال الهابط الصاعد ليتحول إلى الاتصال التفاعلي. هذه النظرية تشرح الأسس الاجتماعية للديمقراطية والتواصل الاجتماعي لبناء نموذج ديمقراطي لمناقشة القضايا السياسية، وبالتالي فإن هذه النظرية تمثل إحدى الآليات التي يمكن من خلالها تطبيق النظرية الديمقراطية مع ما تتسم به الشبكات الاجتماعية من حرية وعدم الخوف في طرح الآراء، وبالتالي فهي تمثل وسط يمكن من خلاله تعليم وتنشئة الشباب على الحوار والديمقراطية وبالتالي المشاركة السياسية.

وبناء على ذلك أمكن تحديد مشكلة البحث في معرفة مدى قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل اتجاهات شباب جامعة سوهاج نحو القضايا السياسية عبر إتاحتها إمكانية تكوين مجال عام تدور فيه المناقشات حول القضايا السياسية.

أهمية الدراسة

١- زيادة الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي، والزخم والحراك السياسي عليها، حيث أصبحت العنصر الفاعل في العملية السياسية بما يستوجب التعرض لهذه البيئة الإعلامية السياسية الجديدة.

٢- زيادة الاهتمام الأكاديمي العالمي بالدور السياسي لشبكات التواصل من دعاية وتسويق سياسي، وخطاب عام.. الخ مع قلة الاهتمام الأكاديمي العربي بهذا الاتجاه المعاصر الهام والصاعد.

٣- قلة الدراسات والبحوث العربية حول النقاش السياسي والخطاب العام السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي تضيف الدراسة للإطار النظري الخاص بالمجال العام بعداً جديداً من ناحية الوسيلة، وهي تمثل بيئة جديدة لاختبار نظرية المجال العام.

٤- اكتسبت الدراسة أهميتها من إبرازها لفرص الديمقراطية الإلكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وذلك بما يمتاز به المجال العام الافتراضي من حرية التعبير والتي هي منقوصة على أرض الواقع في عالمنا

المعاصر بما يعطي فرصة للشباب الجامعي للتداول بحرية حول القضايا السياسية عبر ذلك الفضاء العام الافتراضي بما يوسع من فرصة تربية الشباب على الديمقراطية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في معرفة مدى إتاحة شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية تكوين مجال عام ينشأ من خلاله خطاب عام حول القضايا السياسية، ومدى تأثير هذا الخطاب العام على اتجاهات الشباب الجامعي إزاء تلك القضايا السياسية، والعوامل التي تؤثر على ذلك.

وينبثق من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف ثانوية أهمها:

١- معرفة مدى انطباق شروط المجال العام على الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

٢- معرفة الإمكانيات والميزات التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي لتشكيل المجال العام.

٣- معرفة علاقة الشباب الجامعي ومدى مشاركته في الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

٤- معرفة مدى تأثير تعرض الشباب الجامعي للخطاب العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهاتهم نحو تلك الأحداث والقضايا السياسية.

رابعاً: مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها

١- شبكات التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي في الاصطلاح: يعرفها محمد المنصور بأنها "مواقع الكترونية ذات طابع اجتماعي تحاول أن تقدم واقعا افتراضيا لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل يحاكي الواقع الطبيعي على الأرض بعد أن أصبح هذا الواقع صعب المنال من خلال تكوين شبكة من الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم تجمعهم اهتمامات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافتهم وهي عبارة عن منافذ صغيرة للتعبير عما تعتم به النفوس من أفراح وأحزان يتبادل خلالها المشاركون التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو إضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى مثل البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية وغيرها. ٢٣

وشبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن "شبكات ومواقع تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها وتعزز العلاقات بينهم، وتعددت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية" ٢٤. "وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي: الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب. وأهمها هي شبكة الفيس بوك التي تقوم بفتح نوافذ للنقاش بين الأفراد وتبادل الأخبار والمعلومات" ٢٥.

^{٢٣} محمد المنصور: "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجاً"، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدانمرك، كلية الآداب والتربية، ٢٠١٢، ص ٣٠

^{٢٤} المرجع سابق، ص ٢٨

^{٢٥} محمود علم الدين، مقدمة في الصحافة الإلكترونية، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ١٤٠

٢-الاتجاهات:

يعرف البورت الاتجاه بأنه "استعداد أو تحفز للاستجابة" فالاتجاه استعداد أولي كامن وليس سلوكا ظاهرا، بل هو الاستعداد للسلوك، فهو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي وتفرض تأثيرا موجها على استجابة الفرد نحو كل الأشياء والمواقف المختلفة.^{٢٦} وينطوي الاتجاه على ثلاثة مكونات: المكون العاطفي الذي يشير إلى أسلوب شعوري عام يؤثر في استجابة وميول الفرد حول موضوع الاتجاه أو رفضه . والمكون المعرفي الذي يدل على الجوانب المعرفية التي تنطوي عليها وجهة نظر الفرد ذات العلاقة بموقعه من موضوع الاتجاه . وأخيرا المكون السلوكي الذي يشير إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة .

٢٧

ويقصد الباحث بالاتجاهات نحو القضايا السياسية: الآراء والمعلومات والمشاعر والاتجاهات والسلوكيات التي تكونت لدى الشباب الجامعي نتيجة الخطاب العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي إزاء تلك القضايا السياسية التي يدور الجدل بشأنها.

٣-القضايا السياسية:

القضايا السياسية هي الحراك السياسي عبر الفيس بوك حول الأحداث السياسية التي يمر بها المجتمع المصري، وهي القضايا السياسية المطروحة على ساحة شبكات التواصل الاجتماعي. ويقصد الباحث بها إجرائيا قضايا الإرهاب لما تمثله من أهمية وخطورة وأنها تشغل الرأي العام وتدور المناقشات حولها، خاصة في ظل ثورة ٣٠ يونيو وما بعدها وبداية ظهور الإصلاحات السياسية وما تعرضت له البلاد من أحداث الإرهاب، والتفجيرات الإرهابية، والفرق المتطرفة، وما نشأ حولها من مناقشات.

٤- الخطاب العام:

هو تعليقات وأراء ووجهات نظر الأفراد نحو القضايا والموضوعات السياسية التي يدور نقاش حولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي سواء كانت نصوص أو صور أو فيديو أو روابط ووصلات لمواقع أخرى والتي سوف يقيس الباحث مدى انطباق شروط نظرية المجال العام (public sphere) عليها.

خامسا: فروض الدراسة ونسأولانها

فروض الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية لشباب جامعة سوهاج من حيث (النوع، السن، الدراسة، الموطن)، ومشاركتهم في الخطاب العام نحو القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

^{٢٦} سحر محمد وهبي: "اتجاهات الجمهور نحو قراءة الكتب: دراسة ميدانية على عينة من القراء بمحافظة سوهاج والغربية"، دراسة منشورة بمجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج، العدد ١٧ يناير ١٩٩٥
^{٢٧} بدرية شوقي عبد الوهاب: "اتجاهات الشباب نحو التعليم العالي"، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، المجلد الثاني، العدد التاسع، ١٩٩٠، ص ٩٥

- ٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد شباب جامعة سوهاج على شبكات التواصل كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية وبين مشاركة الشباب في مناقشة القضايا السياسية .
- ٣- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقة في مضمون الخطاب الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة شباب جامعة سوهاج في مناقشة القضايا السياسية .
- ٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة شباب جامعة سوهاج في مناقشة القضايا السياسية .
- ٥- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض سياسية وبين مشاركة شباب جامعة سوهاج في المناقشات حول القضايا السياسية .
- ٦- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة شباب جامعة سوهاج في الخطاب العام السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا السياسية .

ثانياً: تساؤلات الدراسة

(أ) تساؤلات الدراسة التحليلية:

- ١- هل الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي عقلاني أم انفعالي؟
- ٢- ما السمات اللغوية في الخطاب العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٣- ما مدى التزام المشاركين في الخطاب العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأخلاقيات الحوار؟
- ٤- ما القوى الفاعلة في الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي والأفعال والأدوار والصفات المنسوبة إليهم ومدى سلبيتها وإيجابيتها من وجهة نظر المشارك في الحوار؟
- ٥- ما أساليب البرهنة المتبعة للتعبير عن القضايا السياسية داخل الخطاب العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

(ب) تساؤلات الدراسة الميدانية:

- ١- ما مدى متابعة شباب جامعة سوهاج للقضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٢- ما مدى اهتمام شباب جامعة سوهاج بمتابعة القضايا السياسية على شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٣- ما دوافع استخدام شباب جامعة سوهاج لشبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٤- ما مدى اعتماد شباب جامعة سوهاج على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على المعلومات حول القضايا السياسية؟
- ٥- ما مدى ثقة شباب جامعة سوهاج في أطروحات الخطاب المقدم عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٦- ما مدى مشاركة شباب جامعة سوهاج في الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٧- ما مدى تأثير تلك المناقشات على شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل اتجاهات شباب جامعة سوهاج نحو القضايا السياسية؟

سادسا: نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف الوصف الكمي والكيفي للظواهر والمواقف والمشكلات بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها ثم حصر العوامل المختلفة والمتغيرات المرتبطة بموضوع البحث المؤثرة فيه، ولذلك تتضمن فروضا مبدئية تربط بين متغيرين أو أكثر من هذه المتغيرات؛ حيث تستهدف وصف ظاهرة مدى إمكانية تشكيل المجال العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ودوره في تشكيل اتجاهات الشباب إزاء تلك القضايا، والمتغيرات التي تحكم ذلك.

وتستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني:

المسح التحليلي: ويستهدف مسح مضمون الرسالة الإعلامية للمناقشات على شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة مدى انطباق شروط المجال العام عليها.

المسح الميداني: لمسح مدى استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي لمناقشة القضايا السياسية، ومدى متابعتهم ومشاركتهم في الخطاب العام حول تلك القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومدى تأثير الخطاب العام على تشكيل اتجاهاتهم نحو تلك القضايا، ومدى إتاحتها لفرصة المجال العام من وجهة نظرهم، والعوامل التي تؤثر على تشكيل اتجاهاتهم من حيث دوافع الاستخدام، والاعتماد عليها كمصدر للمعلومات، والثقة في المضمون، والاهتمام السياسي .

سابعا: أدوات جمع البيانات

بناء على تساؤلات الدراسة وللتحقق من فروضها، استخدمت الدراسة أدوات جمع البيانات واختبار الفروض، وهي كما يلي:

١- أداة تحليل المضمون: استخدمت بغرض وصف مضمون الاتصال، حيث يتم التعرف على الخطاب السياسي عبر الفيس بوك حتى يمكن الخروج باستنتاجات حول المضمون بما يحقق أهداف الدراسة وذلك لمعرفة مدى تحقيق تلك الشبكات لشروط ومتطلبات نظرية المجال العام.

٢- أداة تحليل الخطاب :

يستند تحليل الخطاب إلى كون الخطاب رسالة اقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تفسيرها أو تفنيد وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعلي بيم خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة وتتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية^{٢٨}. ويتيح تحليل الخطاب تحقيق أهداف الدراسة من خلال رصد وتحليل الخطابات التي وردت خلال تعليقات المشاركين في الخطاب العام عبر الصفحات والمجموعات عينة الدراسة، وذلك عن طريق رصد وتحليل الأطروحات والحجج المستخدمة لدعم هذه الأطروحات. وكذلك رصد وتحليل الأطراف الفاعلة وتقييم كل من هذه الأطراف والأسباب التي تقف وراء التقييم.

٣- صحيفة الاستبيان: وتضمنت الاستمارة عدة أجزاء؛ تضمن الجزء الأول متابعة الشباب الجامعي للقضايا السياسية عبر الفيس بوك، وتضمن الجزء الثاني مشاركة الشباب في الخطاب العام حول القضايا السياسية، والمتغيرات التي تحكم في ذلك (الثقة، والكثافة، والدوافع، والاعتماد). وإمكانية الوسيلة لإتاحة

^{٢٨} هند محمد عبد المنعم بشندي: "تعليقات مستخدمي المواقع الإلكترونية الخيرية إزاء الشؤون العامة في مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٢، ص ٤٣ .

المجال العام، ومقاييس تكوين المجال العام. وتضمن الجزء الثالث مقياس تشكيل الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي. وتضمن الجزء الأخير البيانات الشخصية للمبحوثين.

ثامنا: مجتمع البحث وعينته

مراعاة لقواعد البحث العلمي ومحاولة للوصول إلى مؤشرات دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تصميم منهجية الدراسة فقد قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على (٤٠) مفردة من طلاب جامعة سوهاج، لمعرفة أهم الصفحات والمجموعات السياسية التي يشتركون بها على موقع الفيس بوك، وكذلك أهم القضايا السياسية التي يتناقشون بشأنها، وذلك تمهيدا لتطبيق الدراسة التحليلية على تلك الصفحات والمجموعات ومعرفة مدى شروط المجال العام عليها، ثم تطبيق الدراسة الميدانية على نفس العينة من طلاب جامعة سوهاج الذين يشتركون في هذه الصفحات والمجموعات لمعرفة مدى تأثير مشاركتهم في الخطاب العام عبر هذه الصفحات والمجموعات على اتجاهاتهم نحو القضايا السياسية.

أ- الدراسة التحليلية

اختار الباحث شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك لإجراء الدراسة نظرا للأسباب التالية:

- ١- "كونها أشهر الشبكات الاجتماعية على الانترنت وأكثرها شعبية وجماهيرية في مصر والعالم.. وتمثل مصر المرتبة الأولى عربيا و ٢٣ عالميا من حيث معدلات الدخول على موقع الفيس بوك".^{٢٩}
- ٢- الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداما والموقع الإلكتروني الأول الذي يزوره المصريون طبقا لموقع اليكسا.^{٣٠}
- ٣- أكدت الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على طلاب جامعة سوهاج -عينة الدراسة- أن الفيس بوك أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما لديهم، حيث يستخدمه ٩٥٪ من أفراد العينة.

البعد المكاني: توصلت الدراسة الاستطلاعية إلى معرفة بعض الصفحات والمجموعات السياسية التي يشترك بها طلاب جامعة سوهاج. كما تم البحث داخل الملفات الشخصية pages لهؤلاء الطلاب عن الصفحات والمجموعات السياسية التي يشتركون بها .

وبناء على ذلك تم تحديد الصفحات والمجموعات التالية كعينة ممثلة للصفحات والمجموعات السياسية:

- ١- صفحة اليوم السابع ٣١
- ٢- مجموعة صوت الثورة المصرية ٣٢

^{٢٩} محمد رضا حبيب: "معالجة وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لقضايا الفساد في مصر"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٣، ص ٨٥.

³⁰ <http://www.alexacom/topsites/countries/EG>

³¹ <https://www.facebook.com/Youm7?fref=ts>

³² <https://www.facebook.com/groups/sout.alsawra.almasrya.net/?ref=ts&fref=ts>

٣- مجموعة بحبك يا مصر ٣٣

البعد الموضوعي: تم تحديد عينة القضايا السياسية موضع التطبيق من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على شباب جامعة سوهاج، حيث جاءت قضايا الإرهاب كأكثر القضايا التي يتابعونها. وقد توصل الباحث إلى المادة الخاضعة للتحليل والمتعلقة بموضوع الدراسة عبر استخدام أداة البحث التي توفرها المجموعات السياسية عن القضايا السياسية موضع الدراسة. "حيث أن هناك طرقاً متعددة لتحليل الشبكات الاجتماعية وما يسمى بفنون التنجيم عن البيانات (Data Mining) التي يمكن بها استخلاص المعلومات مما يطرح في تلك الشبكات."^{٣٤} وقد بلغت العينة الخاضعة للتحليل (١٨٠) منشور من المنشورات السياسية التي تتعلق بقضايا الدراسة بواقع (٦٠) منشور لكل مجموعة.

البعد الزمني: تم تطبيق الدراسة التحليلية في فترة استغرقت ستة أشهر بداية من يوم الأحد الموافق ٢٠١٥/٣/١ حتى يوم الاثنين الموافق ٢٠١٥/٨/٣١؛ حيث شملت هذه الفترة أحداث مهمة وخطيرة فيما يتعلق بموضوع الدراسة فقد شهدت أحداث القمة العربية بشرم الشيخ ٢٠١٥ وما تمخض عنها من قرارات مصيرية خاصة بمواجهة تحديات الإرهاب التي تتعرض له الدول العربية، ومشاركة مصر في عاصفة الحزم، كذلك شهدت هجوماً لمجموعات مسلحة على قوات الجيش والأمن في أول شهر يولييه، ومقتل النائب العام في آخر شهر يونيه لعام ٢٠١٥.

ب- الدراسة الميدانية:

تم تطبيق الدراسة على فئة طلاب الجامعة حيث تناولت الدراسات السابقة بالتحليل استخدامات طلاب الجامعات لمواقع الشبكات الاجتماعية كونهم أكثر الشرائح العمرية نشاطاً على شبكة الانترنت. وقد اختار الباحث طلاب جامعة سوهاج نظراً لأن الدراسة تهتم بالمجموعات السياسية على الفيس بوك لدراسة إمكانية تكون المجال العام عليها حول القضايا السياسية وبالتالي فقد اختار الباحث طلاب جامعة سوهاج لأنه اختار الصفحات والمجموعات السياسية التي يشتركون بها كمجتمع لتطبيق الدراسة التحليلية. وبالتالي يسهل عليه تطبيق واختبار فروض الدراسة على نفس العينة الذين يتعرضون للمضمون ذاته عبر تلك الصفحات والمجموعات عينة الدراسة.

ويشتمل مجتمع الدراسة على طلاب جامعة سوهاج، واستخدمت الدراسة عينة عمدية تتكون من ٢٠٠ مفردة من طلاب الجامعة، تتألف من ذكور وإناث، ومن كل التخصصات النظرية والعملية، والفرق الدراسية شرط أن يكون المبحوث يستخدم موقع الفيس بوك ويتعرض للصفحات والمجموعات السياسية عليه وذلك عن طريق سؤال المبحوثين قبل توزيع الاستمارة عليهم.

³³ <https://www.facebook.com/groups/256579711159094/?fref=ts>

³⁴ عصام بن يحيى عمر الفيلاي: "المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية"، مركز الدراسات الإستراتيجية، سلسلة نحو مجتمع المعرفة، الإصدار التاسع والثلاثون، جامعة الملك عبد العزيز: ٢٠١٢، ص ١٤٢.

تاسعا: إجراءات الصدق والثبات:

أولاً: بالنسبة للدراسة التحليلية:

للتأكد من صدق الدراسة التحليلية لجأ الباحث إلى ما يسمى بالصدق الظاهري، وهو الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن الأداة صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله؛ حيث تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين والخبراء من أساتذة الصحافة والإعلام ومناهج البحث* ٣٥. وللتأكد من ثبات أداة الدراسة التحليلية لجأ الباحث إلى أسلوب إعادة الاختبار لقياس ثبات أداة الدراسة، وذلك بعد مرور شهر من التطبيق الأول، وذلك باستخدام معادلة الثبات هولستي.

ثانياً: بالنسبة لأداة الاستبيان:

تم التأكد من صلاحية الاستمارة للتطبيق، وتحقيق أهدافها في جمع البيانات المطلوبة؛ من خلال مراجعة الأسئلة وصياغتها والإجابات البديلة وعرض الاستمارة على عدد من أصحاب الاختصاص في موضوع الاستقصاء وفي مناهج البحث العلمي الذين ادخلوا بعض التعديلات والتزم بها الباحث ليصبح الاستبيان صالح للتطبيق النهائي. (٣٦) كما قام الباحث باستخدام معامل الفا كرونباخ (Alpha cronbach) لقياس ثبات المحتوى لمتغيرات الدراسة.

عاشرا: المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) من خلال عدد من الأساليب الإحصائية تمثلت في: استخراج الجداول التكرارية البسيطة العدد والنسب المئوية لاستجابة الباحثين، واستخراج قيمة مربع كاي (كا) χ^2 لقياس مدى استقلالية المتغيرات عن بعضها وتبين وجود علاقة ارتباطية أم لا بين استجابات الباحثين على عدد من الأسئلة والمتغيرات المتضمنة في الدراسة. ومعامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة. واختبار (T) لقياس الفروق الإحصائية بين متوسطين، (حساب قيمة T)

٣٥ * أسماء السادة المحكمين:

- ١- أ.د أميمة محمد محمد عمران: أستاذ ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة أسيوط.
- ٢- د حلمي محمود محمد محسب: الأستاذ المساعد بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال بقنا جامعة جنوب الوادي.
- ٣- د محمد محفوظ الزهري: الأستاذ المساعد بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال بقنا جامعة جنوب الوادي.
- ٤- د. أسماء محمد مصطفى عرام: المدرس بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال بقنا جامعة جنوب الوادي.
- ٥- د. عاصم عبد الهادي: المدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج.

٣٦ * أسماء السادة المحكمين (بالإضافة للسادة المحكمين في المجموعة السابقة)

- ١- د. صابر حارص محمد: الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج.
- ٢ د. خالد كاظم أبو دوح: المدرس بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة سوهاج.
- ٣- د. فاطمة الزهراء صالح أحمد: المدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج.

الإطار النظري للدراسة

الإنترنت والمجال العام

الفضاء الاجتماعي الجديد الذي أوجدته تقنية المعلومات والاتصالات أعطي معنى جديداً لمفهوم المجال العالم الذي كان يتحدث عنه يورغن هابرماس في الستينيات. وهناك شرطان يجب توافرها لكل مواطن حتى يمكن أن تتحقق مشاركته في المجال العام عند تداوله القضايا والموضوعات المجتمعية، وهما الحرية والمساواة .. ويقصد بذلك حرية الرأي، وما يتبع ذلك من فكرة المساواة بين الجميع حتى يتيح الفرصة لتناول كل الموضوعات والآراء دون التفكير بتفضيلات لأفراد أو مؤسسات داخل المجتمع .. وهذه هي البيئة الديمقراطية التي توفرها المجتمعات الغربية بشكل عام .. وهي البيئة التي ساعدت على نمو ما يعرف بالرأي العام في تلك المجتمعات ٣٧ .

وقد دعمت الإنترنت فكرة ساحات النقاش حول المجال العام المشترك الذي يجمع أفراد الرأي العام ويدخلهم في حالة حوار حول القضايا التي يهتمون بها ويتأسس هذا النوع من النقاش على فكرة التفاعلية التي تفوقت بها الإنترنت على وسائل الإعلام التقليدية فالإنترنت دعمت مفهوم ديمقراطية وسائل الإنتاج الإعلامي ويسرت فكرة المشاركة بين مجموعة من الأفراد في مساحة تتيح لهم تبادي الرأي والمعلومات حول القضايا الخلافية وتقريب وجهات النظر بينهم فساحات النقاش والمنتديات والمجموعات البريدية كلها أشكال اتصال تكنولوجية أوجدتها الإنترنت فدعمت من خلالها عملية الاتصال بين الجماعات وتشمل أجندة الاهتمامات التي يتم الاتصال حولها بكل ما يتعلق بشؤون الحياة اليومية والثقافة بكافة تجلياتها وأشكالها ٣٨ .

حيث يعاني المجال العام الواقعي من الانحسار في الوقت الذي أعاد فيه الإنترنت تشكيل المجال العام ولكن على نحو افتراضي ٣٩ ومع انهيار المجال العام التقليدي ظهر الفضاء الإلكتروني cyber space حيث المدونات والمجال العام. لذلك ومع تأثير ثورة الاتصال والمعلومات، ومن أهم تجسيدها شبكة الإنترنت بدأ الحديث عن بزوغ المجال العام الافتراضي ٤٠. فقد نجح الإنترنت في تشكيل المجال العام الافتراضي، ذلك المجال الذي أصبح يشكل ساحات للتفاعل تتم في إطاره مناقشة القضايا العامة وطرح مطالب الأفراد من الدولة. ولقد أعاد المجال العام الافتراضي الأمل في ظل تناقص الحريات في المجال الواقعي. ولعل أفكار هابرماس فيما يتعلق بالمجال العام تنطبق على الإنترنت الذي شكل مجاله العام ليتخطى حدود المجال الفيزيقي ويسبح في أفق المجتمع الشبكي ٤١ .

^{٣٧} علي بن شويل القرني: "الإعلام الجديد يستند ب هابرماس"، الجزيرة، العدد ١٤١٨٤، بتاريخ ٢٠١١/٧/٣٠ .

^{٣٨} عبد الله محمد سعد أوبراس: مرجع سابق، ص ١١٨ .

^{٣٩} المرجع السابق

^{٤٠} خالد كاظم أبو دوح : " المجال العام الافتراضي وإعادة إنتاج السلفية "، دوريات، مفاهيم إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء، ٢٠١٣/٢/١٢ .

وليد رشاد زكي : "من التعبئة الافتراضية إلى الثورة"، الأهرام الرقمي، مجلة الديمقراطية، ٢٠١١
available at: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=478664&eid=897> ⁴¹

شبكات التواصل الاجتماعي والمجال العام

بدأت الأدبيات الإعلامية تعود إلى نظرية المجال العام public sphere في محاولة لإيجاد غطاء نظري تستنزل به وسائل الإعلام الجديد بما فيها الإعلام الاجتماعي لدراسات الفيسبوك وتويتر، ويوتيوب، وغيرها. فقراءة المجال العام ليورقن هابرماس سيساعد على معرفة الأثر الكبير الذي أحدثته التقنية الاتصالية للانترنت على المجتمعات الديمقراطية حتى قبل وجود الإنترنت. وتقليص المساحة بين الفضاء العام (الرسمي) والفضاء الخاص (فضاء الفرد المواطن) وتأسيس فضاء جديد هو الفضاء العام من شأنه أن يحدث تغيرات نوعية تشهدها تواليًا المجتمعات في العالم^{٤٢}.

وتوفر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي فرصا كبيرة لنشأة ونمو المجال العام، من خلال ما تتيحه من ساحات لمناقشة الموضوعات والقضايا السياسية، بالإضافة إلى العديد من الميزات والخصائص التي تؤهلها وبقوة لأن تصبح مكانا للجدل والنقاش وإتاحة المجال العام، بما يساهم في تكوين الرأي العام من خلالها حول مختلف القضايا و الموضوعات التي يثور جدل بشأنها. "فمواقع التواصل الاجتماعي هي ساحة كبيرة للنقاش والجدل وتداول المعلومات"^{٤٣}.

وإذا تساءلنا لماذا تتوافد الحشود على الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت؟ فإن الإجابة تكمن في الميزات التي توفرها تلك الشبكات لتكوين المجال العام وتمثل فيما يلي^{٤٤}:

١- الحرية: حيث يفتح المجال العام الافتراضي الحرية أمام تشكل الحركات الاجتماعية التي كانت تعاني من تأزم الواقع.

٢- مشاركة الاهتمامات: وتعد هذه هي الفرضية الأولى لتشكل المجتمع الافتراضي، حيث يقوم هذا المجتمع بالأساس على فكرة التجانس في الاهتمامات.

٣- التفاعلية: فلقد فتح الانترنت مجال للتفاعل وتشكل الحركات الاجتماعية، خاصة أن تفاعلاته لا ترتبط بقيود المكان ولا قيود السلطة ولا قيود الزمن، ويستدعي ذلك إلغاء التفرقة بين ما هو اجتماعي وسياسي وثقافي على خلفية السياقات الافتراضية والواقعية التي لم تعد مقبولة.

النتائج العامة للدراسة

أولاً: الدراسة التحليلية

جدول رقم (١) أساليب المناقشة على المجموعات السياسية

المجموع	انفعالي				عقلاني		أساليب المناقشة	
	دعاء ورجاء		استياء وغضب		%	ك		
%	ك	%	ك	%	ك		الصفحات	
١٠٠	٦٠	٣٠	١٨	١٧	١٠	٥٣	٣٢	اليوم السابع
١٠٠	٦٠	١٨	١١	٢٩	١٧	٥٣	٣٢	صوت الثورة المصرية
١٠٠	٦٠	٣٨	٢٣	٣٢	١٩	٣٠	١٨	بحبك يا مصر

^{٤٢} علي بن شويل القرني: مرجع سابق

^{٤٣} مجلة الحوار: "مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرها وكيف صنعت الثورة المصرية"، بتاريخ ٢٠١٢/٨/١١.

available at: http://alhiwarmagazine.blogspot.com.eg/2012/08/blog-post_7334.html

^{٤٤} وليد رشاد زكي: مرجع سابق

تشير بيانات الجدول السابق إلى تقارب نسب العقلانية والانفعالية في الخطاب العام حول القضايا السياسية عينة الدراسة؛ يمتاز باستخدام الأدلة، والعرض المنطقي لوجهات النظر، والرد على الآراء وتفنيدها. بينما جاء الحوار انفعالياً على صفحة "بحبك يا مصر" تتسم المنشورات بطابع الدعاء والرجاء للجيش ولمصر بالحفظ والحماية، والدعاء بالرحمة للشهداء، والدعاء بالهلاك والانتقام من الجماعات الإرهابية والمجرمين. واستياء وغضب من أفعال الإرهاب. وهذا ما يتفق جزئياً مع ما أشارت إليه دراسة عاليه عبد العال (٢٠١٢) والتي كشفت أن اليوتيوب قد أوجد مجال عام للنقاش ومناقشة بعض الأمور السياسية، حيث تميزت لغة الخطاب بالعقلانية، وبشكل يعكس نوعاً من الوعي.

جدول رقم (٢) لغة الحوار على المجموعات السياسية

اللغة	فصحي		عامية		لغة الانترنت		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
الصفحات							
اليوم السابع	٢	٣	٥٦	٩٤	٢	٣	٦٠
صوت الثورة المصرية	١	٢	٥٦	٩٣	٣	٥	٦٠
بحبك يا مصر	٧	١٢	٥٣	٨٨	-	-	٦٠

من بيانات الجدول السابق يتضح غلبة اللهجة العامية على لغة الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ وهذا يعود إلى أن أغلب المتحاورين من الفئة العمرية الشباب وبخاصة الشباب الجامعي، حيث أن العامية هي اللغة الغالبة على خطاب الشباب عموماً عبر وسائل الإعلام الجديدة. كما أن العامية تساعد على الفهم وسرعة إيصال المعنى. وهذا يتفق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه دراسة (نها الأسدودي ٢٠١٢) أن اللغة العامية جاءت في مقدمة اللغات التي كتب بها الأعضاء تعليقاتهم بنسبة (٧٨.٣%). ويعد هذا مؤشر هام وحيوي على إمكانية تكوين المجال العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي حول القضايا السياسية؛ حيث أن من أهم متطلبات المجال العام الفهم، حيث حدد هابرماس من شروط التواصل قابلية التعبير اللغوي للفهم.

جدول رقم (٣) أخلاقيات المناقشة على المجموعات السياسية

أخلاقيات المناقشة	أخلاقي		غير أخلاقي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصفحات						
اليوم السابع	٣٤	٥٧	٢٦	٤٣	٦٠	١٠٠
بحبك يا مصر	٣٦	٦٠	٢٤	٤٠	٦٠	١٠٠
صوت الثورة المصرية	٢٦	٤٣	٣٤	٥٧	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى تقارب نسب الالتزام وعدم الالتزام بأخلاقيات الحوار والمناقشة عبر الخطاب العام على شبكات التواصل الاجتماعي؛. أما مجموعة "صوت الثورة المصرية" فقد كانت صاحبة بالمناقشات حول الأحداث والقضايا السياسية؛ حيث اشتملت على السب والشتم وتبادل الاتهامات بالخيانة

والعمالة والتأمر. وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عاليه عبد العال (٢٠١٢) التي توصلت إلى أنه غلبت على لغة التعليقات استخدام لغة خادشة للحياء وخارجة وجارحة، كما شاعت لغة التهكم والسخرية. وكذلك أشارت دراسة إيمان عبد الله (٢٠١٢) إلى مجيء اللهجة الهجومية في المركز الأول بنسبة (٧٦.٩٪) حيث سادت نغمة الغضب بمشاعر التعجب.

جدول رقم (٤) القوى الفاعلة على المجموعات السياسية

القوى الفاعلة	جماعة إرهابية		مؤسسة		الجيش		مواطنين		الرئيس		دولة عربية		دولة أجنبية		لا يوجد		المجموع
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
اليوم السابع	٣٨	٦٣	٦	١٠	٧	١١	-	-	٤	٧	١	٢	٤	٧	-	-	١٠٠
بحبك يا مصر	٣٥	٥٨	-	-	٨	١٣	-	-	١	٢	-	-	١	٢	١٥	٢٥	١٠٠
صوت الثورة المصرية	٢٩	٤٨	٧	١٢	٣	٥	٣	٥	٥	٨	٤	٧	٤	٧	٥	٨	١٠٠

من بيانات الجدول السابق يتضح أن القوى الفاعلة البارزة في الأحداث الخاصة بقضايا الإرهاب والتفجيرات الإرهابية هي الجماعات الإرهابية، يليها "الجيش المصري" والمؤسسات (الإعلام، والمخابرات، والقضاء، والشرطة) وهذا يرجع إلى أن الجماعات الإرهابية هي العامل الرئيسي في مثل هذه القضايا كما أن مؤسسات الجيش والشرطة هي العنصر الفاعل في معادلة مكافحة الإرهاب.

جدول رقم (٥) سمات القوى الفاعلة على المجموعات السياسية

الصفات	إيجابية		سلبية		غير محددة		المجموع
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
اليوم السابع	١٣	٢٢	٤٢	٧٠	٥	٨	١٠٠
صوت الثورة المصرية	١٤	٢٣	٤٠	٦٧	٦	١٠	١٠٠
بحبك يا مصر	٨	١٣	٣٦	٦٠	١٦	٢٧	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود توافق بين السمات الإيجابية المنسوبة للقوى الفاعلة مع نسبب القوى الفاعلة الخاصة بالرئيس والجيش، وأيضا السمات السلبية الخاصة بالقوى الفاعلة تتوافق مع القوى الفاعلة "الجماعات الإرهابية والدول العربية ممثلة في قطر، والدول الأجنبية ممثلة في أمريكا، وإسرائيل، وتركيا. حيث تمثلت السمات الإيجابية للجيش كقوى فاعلة في الشجاعة والتضحية. وتمثلت السمات السلبية للجماعات الإرهابية في الغدر والخيانة والخسة والندالة والتأمر. ولدول (أمريكا، وإسرائيل، وتركيا، وقطر) بالتأمر ودعم وتمويل الإرهاب. وهو ما انعكس على إجابات الباحثين.

جدول رقم (٦) مسارات البرهنة للحوار على المجموعات السياسية

مجموع الصفحات	مسارات البرهنة		وصلات		فيديو		تصريحات		عرض منطقي		أدلة		قرآن وحديث		لم يستخدم		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
اليوم السابع	٢	٣	٥	٨	-	-	-	-	-	-	٢٤	٤٠	-	-	٢٩	٤٩	٦٠	١٠٠
صوت الثورة المصرية	٣	٥	١٢	٢٠	٢	٣	-	-	-	-	٥	٨	-	-	٣٨	٦٤	٦٠	١٠٠
بجك يا مصر	-	-	٢	٣	١	٢	٢	٢	٢	٢	٩	١٥	١	٢	٤٥	٧٥	٦٠	١٠٠

من بيانات الجدول السابق يتضح قلة استخدام مسارات البرهنة لتبرير أطروحات الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر الصفحات والمجموعات عينة الدراسة. وهذا يشير إلى أن المضمون المقدم عبر الخطاب العام داخل صفحات ومجموعات الدراسة عبارة عن آراء ووجهات نظر لا تستخدم في الغالب حجج منطقية أو أدلة إقناعية حول القضايا التي يتم التناقش بشأنها.

ثانياً: الدراسة الميدانية:

جدول رقم (٧) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير دوافع استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك

م	التوزيع	العدد	%
١	للتواصل مع الأصدقاء والأقارب	١٣١	٦٥.٥
٢	للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ	٨٣	٤١.٥
٣	لمواكبة الأخبار والأحداث السياسية	٧٠	٣٥
٤	لاكتساب معارف وخبرات جديدة	٦٩	٣٤.٥

يشير الجدول السابق إلى أن أهم الدوافع (للتواصل مع الأصدقاء والأقارب)، (للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ) على التوالي. وهذا يتلاءم مع طبيعة تلك المواقع وغاية نشأتها فهي للتواصل الاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نرمين خضر (٢٠٠٩) التي توصلت إلى أن دوافع التسلية والترفيهية على رأس دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيس بوك.

جدول رقم (٨) يوضح متابعة الأحداث والقضايا السياسية على صفحات موقع الفيس بوك

م	التوزيع	العدد	%
١	نعم	١٨٠	٩٠
٢	لا	٢٠	١٠
المجموع		٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى والتي بلغت (٩٠%) تتابع الأحداث والقضايا السياسية على صفحات موقع الفيس بوك، و(١٠%) لا يتابعون الأحداث والقضايا السياسية على الفيس بوك. وهذا مؤشر هام وحيوي على الدور السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (٩) يوضح معدل الاهتمام بمتابعة الأحداث والقضايا السياسية على الفيس بوك

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
١	الاهتمام بدرجة متوسطة	٧١	٣٩.٤	١
٢	الاهتمام بدرجة منخفضة	٦٥	٣٦.١	٢
٣	الاهتمام بدرجة كبيرة	٤٤	٢٤.٤	٣
المجموع				
المتوسط الحسابي = ١.٨٨				
الانحراف المعياري = ٠.٧٧				

يتضح من الجدول السابق أن مفردات عينة الدراسة وفقا لعبارة "معدل الاهتمام بمتابعة الأحداث والقضايا السياسية على الفيس بوك" أشارت إلى الاهتمام بدرجة متوسطة، هذا وقد بلغ المتوسط الحسابي (١.٨٨) بانحراف معياري (٠.٧٧). وهذا يشير إلى ارتفاع معدل الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية على الفيس بوك إذا ما أضفنا الاهتمام بدرجة كبيرة إلى الاهتمام بدرجة متوسطة.

جدول رقم (١٠) يوضح درجة الاعتماد على الفيس بوك في الحصول على المعلومات حول الأحداث والقضايا السياسية

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
١	أعتبره مصدر ثانوي للمعلومات	١١٤	٦٣.٣	١
٢	أعتبره مصدر أساسي للمعلومات	٣٥	١٩.٤	٢
٣	لا أعتبره من مصادر الحصول على المعلومات	٣١	١٧.٢	٣
المجموع				
المتوسط الحسابي = ١.٨٨				
الانحراف المعياري = ٠.٧٧				

يتضح من الجدول السابق غلبة درجة الاعتماد (أعتبره مصدر ثانوي للمعلومات)، وأخذت الترتيب الأول يليها درجة الاعتماد (أعتبره مصدر أساسي للمعلومات)، وأخيرا درجة الاعتماد (أعتبره من مصادر الحصول على المعلومات) وهذا يشير ارتفاع معدل الاعتماد على الفيس بوك في الحصول على المعلومات حول الأحداث والقضايا السياسية وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة سماح محمدي (٢٠١٢) أن الشباب الجامعي يعتمد على الفيس بوك كمصدر أساسي للمعلومات بنسبة ٢٦%، ومصدر ثانوي بنسبة ٥٢%.

جدول رقم (١١) يوضح مدى ثقة الشباب الجامعي في المعلومات التي يحصلون عليها من الفيس بوك حول الأحداث السياسية

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
١	أثق فيها إلى حد ما	١٣٠	٧٢.٢	١
٢	لا أثق فيها على الإطلاق	٣٥	١٩.٤	٢
٣	أثق فيها جدا	١٥	٨.٣	٣
المجموع				
المتوسط الحسابي = ١.٨٩				
الانحراف المعياري = ٠.٥١				

يتضح من الجدول السابق غلبة الثقة بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (١.٨٩) وانحراف معياري (٠.٥١). وهذا يشير إلى ارتفاع ثقة الشباب الجامعي عينة الدراسة في المعلومات التي يحصلون عليها من الفيس بوك حول الأحداث السياسية. وهو ما يتفق مع دراسة أحمد رفاعي ٢٠١٤ التي توصلت إلى ارتفاع ثقة الشباب المصري في المعلومات المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٧٠٪.

جدول رقم (١٢) يوضح متابعة الشباب الجامعي للتعليقات حول المنشورات الخاصة بالأحداث السياسية على الفيس بوك

م	التوزيع	العدد	%
١	نعم	١٣٠	٧٢.٢
٢	لا	٥٠	٢٧.٨
المجموع			
١٨٠			

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة متابعة الشباب الجامعي عينة الدراسة للتعليقات والمناقشات حول الأحداث والقضايا السياسية على صفحات الفيس بوك مقابل من لا يتابعونها. وهذا مؤشر هام على حرص أفراد العينة على متابعة الخطاب العام على الفيس بوك تمهيدا للحصول على المعلومات وتكوين الآراء حول القضايا السياسية.

جدول رقم (١٣) يوضح مدى اعتبار الفيس بوك وسيلة جيدة لطرح ومناقشة القضايا السياسية

م	التوزيع	العدد	%
١	نعم	١٥٢	٨٤.٤
٢	لا	٢٨	١٥.٦
المجموع			
١٨٠			

يتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أن الفيس بوك يمثل وسطا جيدا للخطاب العام حول القضايا والأحداث السياسية بنسبة ما يزيد على (٨٤.٤٪) من أفراد العينة مقابل نسبة (١٥.٦٪) تقريبا يرون خلاف ذلك. وهذا مؤشر حيوي على أن الفيس بوك وسيلة مناسبة لتكوين الخطاب العام عليها.

جدول رقم (١٤) توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الميزات التي يتيحها الفيس بوك لمناقشة القضايا السياسية

م	التوزيع	العدد	%
١	يتيح التعبير عن الآراء بحرية حول القضايا والأحداث السياسية	٨٨	٤٤.٠
٢	وسيلة متاحة طوال الوقت لمناقشة القضايا السياسية	٥٨	٢٩.٠
٣	وسيلة تمتاز بالسهولة والتفاعلية والاقتراب من الاتصال الشخصي	٥٤	٢٧.٠
٤	يتيح فرص متساوية لجميع الأطراف لمناقشة القضايا والأحداث السياسية	٤٧	٢٣.٥
٥	يتيح إمكانية استخدام أدوات الويب المختلفة من فيديو ووصلات لمواقع	٢٨	١٤.٠
٦	أخرى	٧	٣.٥

يتضح من الجدول السابق أن أهم الميزات (يتيح التعبير عن الآراء بحرية حول القضايا والأحداث السياسية)، (وسيلة متاحة طوال الوقت لمناقشة القضايا السياسية)، (وسيلة تمتاز بالسهولة والتفاعلية والاقتراب من الاتصال الشخصي) على التوالي. وهذا يشير إلى تعدد الإمكانيات التي تتيحها وسيلة الفيس بوك لتشكيل المجال العام. وتأتي هذه النتيجة متطابقة مع دراسة حاتم العلونة (٢٠١٢) أن أفراد العينة يستخدمونها لأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية، وأنها تحقق إمكانية التفاعل.

جدول رقم (١٥) يوضح مشاركة الشباب الجامعي في مناقشة القضايا السياسية عبر الفيس بوك

م	التوزيع	العدد	%
١	دائما	٩٧	٥٣.٩
٢	نادرا	٨٣	٤٦.١
المجموع		١٨٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق تقارب نسب مشاركة وعدم مشاركة الشباب الجامعي في مناقشة القضايا السياسية، وهذا يشير إلى أن أقل من نصف أفراد العينة هم من يشاركون في الخطاب العام على الفيس بوك، بينما يكفي من أفراد العينة بالمتابعة فقط.

جدول (١٦) يوضح المقاييس الوصفية وفقا لمتغير سمات المناقشات (الخطاب العام) حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك

م	العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	المتوسط الجبري	الانحراف المعياري
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
١	تتسم المناقشات بالحرية والجرأة في طرح الاحداث والقضايا السياسية	٩٢	٥١.١	٦٨	٣٧.٨	٢٠	١١.١	٢.٤٠	٠.٦٨	٤
٢	توجد تعددية للآراء المطروحة في المناقشة	١٠٤	٥٧.٨	٦٣	٣٥	١٣	٧.٢	٢.٥٢	٠.٦٣	١
٣	يناقش القضايا العامة ذات الاولوية والاهمية والتي تشغل الرأي العام	٩٤	٥٢.٢	٦٨	٣٧.٨	١٨	١٠	٢.٤٢	٠.٦٦	٣
٤	تقل فيها القيود فانه بإمكان الفرد التعبير عن رأيه بحرية	١٠٧	٥٩.٤	٥٧	٣١.٧	١٦	٨.٩	٢.٥١	٠.٦٥	٢
٥	تمتاز بالموضوعية والصدق في عرض الاحداث الجارية	٥٠	٢٧.٨	٩٥	٥٢.٨	٣٥	١٩.٤	٢.٠٨	٠.٦٨	٧
٦	تدعم الممارسة الديمقراطية حول القضايا السياسية	٨٢	٤٥.٦	٧٤	٤١.١	٢٤	١٣.٣	٢.٣٢	٠.٦٩	٥
٧	موضع جيد للتوافق السياسي بين الآراء المختلفة	٨٠	٤٠	٧١	٣٥.٥	٢٩	١٤.٥	٢.٢٨	٠.٧٢	٦
-	المتوسط العام							٢.٣٦	٠.٤٠	-

من الجدول السابق يتضح أن مفردات عينة الدراسة وفقا لإجمالي سمات المناقشات (الخطاب العام) حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك " أشارت إلى الاتجاه بالموافقة على تحقق سمات الخطاب العام على المناقشات حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك ، هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي المحور (٢.٣٦) وانحراف معياري (٠.٤٠).

هذا وقد كانت أهم العبارات اتفقا على بنود البعد عبارة (توجد تعددية للآراء المطروحة في المناقشة)، (تقل فيها القيود فانه بإمكان الفرد التعبير عن رأيه بحرية)، (يناقش القضايا العامة ذات الأولوية والأهمية والتي تشغل الرأي العام)، (تتسم المناقشات بالحرية والجرأة في طرح الاحداث والقضايا السياسية) مما يدل على أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ترى أن الفيس بوك يتيح تكوين الخطاب العام حول القضايا السياسية. من خلال انطباق سمات (المجال العام) على تلك المناقشات.

جدول (١٧) يوضح المقاييس الوصفية وفقا لمتغير مدى تشكيل الخطاب العام عبر الفيس بوك لاتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية

م	العبارات	موافق		محايد		معارض		النسبة المئوية	المتوسط العام
		العدد	%	العدد	%	العدد	%		
١- البعد المعرفي									
١	امدنتي باخبار ومعلومات وتفصيل حول احداث الارهاب	٩٩	٥٥	٦٤	٣٥.٦	١٧	٩.٤	٢.٤٦	٠.٦٦
٢	عرفت من خلالها ان داعش صناعة امريكية وان امريكا راعية الارهاب	٧٧	٤٢.٨	٨٤	٤٦.٧	١٩	١٠.٦	٢.٣٢	٠.٦٥
٣	هناك مؤامرة ضد مصر والدول العربية لتنفيذ المشروع الامريكي بالمنطقة	١٠٦	٥٨.٩	٥٤	٣٠	٢٠	١١.١	٢.٤٨	٠.٦٨
-	المتوسط العام							٢.٤١	٠.٥١
٢- البعد الوجداني									
٤	جعلتني متعاطفا مع اهالي الشهداء وضحايا الارهاب	١١٢	٦٢.٢	٤٢	٢٣.٣	٢٦	١٤.٤	٢.٤٨	٠.٧٣
٥	-جعلتني اشعر بالكره والاستياء نحو العمليات الارهابية والارهابيين	١٠٥	٥٨.٣	٥٨	٣٢.٢	١٧	٩.٤	٢.٤٩	٠.٦٦
٦	جعلتني اشعر بالفخر والاعتزاز بالجيش المصري	٨٨	٤٨.٩	٥٩	٣٢.٨	٣٣	١٨.٣	٢.٣١	٠.٧٦
-	المتوسط العام							٢.٤٢	٠.٥٥
٣- البعد السلوكي									
٧	قمت بنشر والتعليق علي منشورات تتعلق بالاحداث الارهابية	٢٩	١٦.١	٨٤	٤٦.٧	٦٧	٣٧.٢	١.٧٩	٠.٧٠
٨	قمت بالمناقشة مع اصدقائي وزملائي حول الاحداث الارهابية	٥٠	٢٧.٨	٧٨	٤٣.٣	٥٢	٢٨.٩	١.٩٩	٠.٧٥
٩	يجب علي الحكومة تجميد والتحفظ علي اموال ممولي الارهاب	٨٩	٤٩.٤	٧١	٣٩.٤	٢٠	١١.١	٢.٣٨	٠.٦٧
١٠	يجب علي الحكومة صرف تعويضات لضحايا الارهاب	١٠٥	٥٨.٣	٥٢	٢٨.٩	٢٣	١٢.٨	٢.٤٦	٠.٧١
-	المتوسط العام							٢.١٥	٠.٤٥
-	المتوسط العام							٢.٣٣	٠.٤١

من الجدول السابق يتضح أن مفردات عينة الدراسة وفقا لإجمالي مدى تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية أشارت إلى الاتجاه بالموافقة، هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي المحور (٢.٣٣) وبانحراف معياري (٠.٤١).

١- البعد المعرفي: أن مفردات عينة الدراسة وفقا لإجمالي البعد المعرفي أشارت إلى الموافقة على أن الخطاب العام شكل معارفهم حول القضايا من حيث (هناك مؤامرة ضد مصر والدول العربية لتنفيذ المشروع

الأمريكي بالمنطقة)، (أمدتني بأخبار ومعلومات وتفاصيل حول أحداث الإرهاب)، (عرفت من خلالها أن داعش صناعة أمريكية وان أمريكا راعية الإرهاب).

٢- البعد الوجداني: أن مفردات عينة الدراسة أشارت إلى الاتجاه بالموافقة على أن الخطاب العام شكل معارفهم حول القضايا من حيث (جعلتني اشعر بالكره والاستياء نحو العمليات الإرهابية والإرهابيين)، (جعلتني متعاطفا مع أهالي الشهداء وضحايا الإرهاب)، (جعلتني اشعر بالفخر والاعتزاز بالجيش المصري).

٣- البعد السلوكي: أن مفردات عينة الدراسة أشارت إلى الاتجاه بالموافقة لحد ما على أن الخطاب العام شكل معارفهم حول القضايا من حيث (يجب علي الحكومة صرف تعويضات لضحايا الإرهاب)، (يجب علي الحكومة تجميد والتحفظ علي أموال ممولي الإرهاب)، (قمت بالمناقشة مع أصدقائي وزملائي حول الأحداث الإرهابية)، (قمت بنشر والتعليق علي منشورات تتعلق بالأحداث الإرهابية) مما يدلنا على أن الخطاب العام عبر صفحات ومجموعات الدراسة قد نجح في تشكيل اتجاهات الشباب.

ثالثا: اختبار مدى صحة الفروض البحثية

* الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية للشباب الجامعي من حيث (النوع، الدراسة، المواطن)، و مشاركة الشباب في الخطاب العام نحو القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

جدول رقم (١٨) قياس الفروق بين السمات الديموغرافية للشباب الجامعي طبقا لمتغير مشاركة الشباب في الخطاب العام نحو القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام اختبار "ت" تحليل الفرق بين

عينتين مستقلتين (Independent t test)

القرار	البيان	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	عينة الدراسة	السمات الديموغرافية
١- النوع	ذكور	٠.٦٢٠	٠.٤٢	٢.٣٧	١٠٤	عينة الدراسة	النوع
	اناث		٠.٣٨	٢.٣٤	٩٦		
٢- الكلية	نظرية	٠.٤٢٥	٠.٣٤	٢.٣٧	٩٦	عينة الدراسة	الكلية
	عملية		٠.٤٥	٢.٣٤	١٠٤		
٣-الموطن	قرية	٠.٦٧١	٠.٤٢	٢.٣٣	٨٠	عينة الدراسة	الموطن
	مدينة		٠.٣٩	٢.٣٧	١٢٠		

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (السمات الديموغرافية للشباب الجامعي) طبقا لمتغير مشاركة الشباب في الخطاب العام نحو القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، عند مستوى معنوية اكبر من (٠.٠٥). مما يدل على اتفاق خصائص العينة في الآراء حول متغيرات الدراسة، ولا يوجد تأثير للسمات الديموغرافية على مشاركة الشباب في الخطاب العام نحو القضايا السياسية على الفيس بوك. وهو ما يتفق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه دراسة (العلاونة ٢٠١٢) أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية للشباب وبين المشاركة في الحراك الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

* الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد الشباب الجامعي على شبكات التواصل كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية وبين مشاركة الشباب في مناقشة القضايا السياسية .

جدول رقم (١٩) العلاقة بين اعتماد الشباب الجامعي على شبكات التواصل كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية وبين مشاركتهم في مناقشة القضايا السياسية عبر الفيس بوك باستخدام معامل كا^٢

لا أعتبره مصدرا للمعلومات		مصدر ثانوي		مصدر أساسي		الإعتماد كمصدر المشاركة
ك	%	ك	%	ك	%	
٣	٧	٦٨	٦٠	٢٥	٧١	نعم
٢٨	٩٣	٤٦	٤٠	١٠	٢٩	لا
٣١	١٠٠	١١٤	١٠٠	٣٥	١٠٠	الجملة
معامل كا ^٢ = ١٢.٩٧٥						
معامل الاقتران = ٠.٢٧٢						
درجات الحرية = ٢						
الدلالة = ٠.٠٠٢ **						

من الجدول السابق يتضح وجود علاقة بين اعتماد الشباب الجامعي على شبكات التواصل كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية وبين مشاركة الشباب في مناقشة القضايا السياسية عبر الفيس بوك. حيث بلغت قيمة معامل كا^٢ (١٢.٩٧٥)، عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥). فكلما زاد الاعتماد على الفيس بوك كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية كلما زادت المشاركة في الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك والعكس صحيح.

* الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقة في مضمون الخطاب العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب الجامعي في مناقشة القضايا السياسية .

جدول رقم (٢٠) يوضح نتائج اختبار العلاقة بين الثقة في مضمون الخطاب الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب الجامعي في مناقشة القضايا السياسية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان

العلاقة	معامل الارتباط (r)	مستوى المعنوية	النتيجة (الدلالة)
الثقة في مضمون الخطاب الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب الجامعي في مناقشة القضايا السياسية	٠.٠٥٦	*٠.٠٥	دالة

**دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠١).

*دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥).

من الجدول السابق يتضح وجود علاقة بين الثقة في مضمون الخطاب الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب الجامعي في مناقشة القضايا السياسية، فكلما زاد مستوى الثقة في

مضمون الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك كلما زادت المشاركة في الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك والعكس صحيح.

* الفرض الرابع: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب في مناقشة القضايا السياسية .

جدول رقم (٢١) يوضح نتائج اختبار العلاقة بين " الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب في مناقشة القضايا السياسية " باستخدام معامل ارتباط سبيرمان

العلاقة	معامل الارتباط (r)	مستوى المعنوية	النتيجة (الدلالة)
الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب في مناقشة القضايا السياسية	.٠٠٥٦	*.٠٠٥	دالة

*دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥).

من الجدول السابق يتضح وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين " الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبين مشاركة الشباب في مناقشة القضايا السياسية "، فكلما زاد الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية عبر الفيس بوك كلما زادت المشاركة في الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك والعكس صحيح.

* الفرض الخامس: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض سياسية وبين مشاركة الشباب في المناقشات حول القضايا السياسية.

جدول رقم (٢٢) يوضح العلاقة بين دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض سياسية وبين مشاركة الشباب في المناقشات حول القضايا السياسية باستخدام معامل كا

دوافع الاستخدام		مواكبة الأخبار والأحداث السياسية		المشاركة
ك	%	ك	%	
٦٢	٤٨	٥٨	٨٣	نعم
٦٨	٥٢	١٢	١٧	لا
١٣٠	١٠٠	٧٠	١٠٠	الجملة
معامل كا ^٢ = ٤.٨٨٤				
معامل الاقتران = ٠.١٦٣				
درجات الحرية = ٤				
الدلالة = ٠.٢٣				

*دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥).

من الجدول السابق يتضح أن هناك علاقة بين استخدام الفيس بوك لأغراض سياسية وبين المشاركة في الخطاب العام حول القضايا السياسية عبر الفيس بوك، بينما توجد علاقة متوسطة بين استخدام الفيس بوك لأغراض أخرى ترفيهية، واجتماعية، وشخصية... الخ وبين المشاركة في الخطاب العام عبر الفيس بوك.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمود عبد القوي ٢٠٠٩) من وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين استخدام الشباب للفيس بوك لأغراض سياسية واتجاه الشباب نحو المشاركة السياسية.

* الفرض السادس: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الشباب الجامعي في الخطاب العام السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي و تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا السياسية .

جدول رقم (٢٣) يوضح نتائج اختبار العلاقة بين " مشاركة الشباب الجامعي في الخطاب العام السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي و تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا السياسية "

باستخدام معامل ارتباط سبيرمان

العلاقة	معامل الارتباط (r)	مستوى المعنوية	النتيجة (الدلالة)
مشاركة الشباب الجامعي في الخطاب العام السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي و تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا السياسية	٠٠.٥٨٧	*٠٠٠٥	دالة

**دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٠١).

*دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٠٥).

من الجدول السابق يتضح أنه توجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين " مشاركة الشباب الجامعي في الخطاب العام السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي و تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا السياسية "، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٥٨٧) بمستوى معنوية أقل من (٠.٠٠٥)..إذن تشير نتيجة هذا الفرض إلى مؤشر هام جدا وهو أن مشاركة الشباب في الخطاب العام على الصفحات والمجموعات السياسية عينة الدراسة قد أدت إلى تشكيل اتجاهاتهم بمكوناتها المعرفية والوجدانية والسلوكية نحو القضايا السياسية التي يتابعونها.

الخاتمة وأهم النتائج

توفر للمجتمع الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من القيم الهامة التي تتمثل في: التحرر وحرية الرأي والتعبير، قبول الآخر المختلف، المساواة في فرص الوصول والمشاركة واختفاء الفوارق الطبقيّة أو الاجتماعيّة، بالإضافة إلى مجموعة من الإمكانيات و المميزات التي توفرت لهذه المواقع الاجتماعيّة دون غيرها من وسائط وأدوات الإعلام الاجتماعي والتي تمثل أهمها في: سهولة الوصول والإتاحة طوال الوقت، وعدم وجود قيود أو رقابة أو تدخل من السلطة في مضمون الخطاب العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والتفاعلية، والتنوع والثراء المعلوماتي، والآنية وسرعة رد الفعل، ومواكبة الحدث (الحالية والآنية).

هذه القيم وتلك المميزات دعت الباحثين إلى دراسة واختبار إمكانية توفر ظروف وشروط المجال العام عبر هذه المواقع وذلك من خلال قياس فروض نظرية المجال العام التي وضعها (هابرماس) وتطبيقها على مواقع التواصل الاجتماعي. يأتي هذا في وقت ينهار فيه المجال العام بمعناه التقليدي وعبر وسائطه التقليدية ليصعد المجال العام الافتراضي عبر الفضاء المعلوماتي. ولذلك استهدفت هذه الدراسة معرفة مدى إمكانية تكوين مجال عام عبر شبكات التواصل الاجتماعي ينشأ من خلاله خطاب عام حول القضايا السياسية ومدى تأثير هذا الخطاب العام على اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية.

تم إجراء هذا البحث على عينة من الصفحات والمجموعات السياسية بموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، والتي يشترك بها طلاب جامعة سوهاج عينة الدراسة الميدانية، وذلك باستخدام أدوات تحليل المضمون وتحليل الخطاب واستمارة الاستقصاء كأدوات لجمع البيانات حول المتغيرات البحثية الخاصة بالدراسة. وقد توصلت النتائج إلى أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك نجح في تكوين مجال عام يتم من خلاله

مناقشة الأحداث والقضايا السياسية؛ حيث يقوم الشباب الجامعي بطرح ومناقشة الأحداث السياسية، ويعبرون من خلاله عن آرائهم في مختلف قضايا الشأن العام.

فقد امتاز الخطاب العام عبر الفيس بوك حول القضايا السياسية بعدة سمات تعد متطلبات أساسية لتحقيق شروط المجال العام وهي: وجود تعددية للأراء، عدم وجود قيود على حرية التعبير، ومناقشة القضايا التي تشغل الرأي العام، ووجود مسارات للحوار بين الأعضاء بعضهم البعض متمثلة في الردود والحوار الموجه إلى الأعضاء فيما بينهم مما يزيد من فرص الجدل والمناقشة، بجانب بساطة اللغة وعاميتها وقابليتها للفهم وهي متطلب أساسي للمجال العام.

وإذا كان الفيس بوك لديه القدرة على توفير متطلبات المجال العام من توفير فرص المجادلة حول الأحداث والقضايا السياسية، وحرية التعبير عن الرأي، والمساواة في فرص الوصول والمشاركة، وعدم وجود فوارق طبقية أو اجتماعية بين المشاركين في الخطاب العام، إلا أنه في ذات الوقت كان قادرا على إيجاد خطاب عام امتاز بالضعف في عقلانية الحوار؛ حيث كان حوارا انفعاليا سيطرت عليه مشاعر الغضب والاستياء والاستنكار مع قلة استخدام الأدلة ومسارات البرهنة. كما أنه لم يلتزم الخطاب بأخلاقيات الحوار بالكامل؛ وإنما اشتمل في بعض منه على الشتم والسباب واستخدام الألفاظ الخارجة. وكلها تقوض من فرص المجال العام.

وكما أشارت العديد من دراسات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي أنه من طرق تعديل وتغيير الاتجاهات عند الشباب تزويد الشباب بالمعلومات بحيث تكون هذه المعلومات متعلقة بموضوع الاتجاه، ذلك أن الشاب لديه دافع أساسي لأن يفهم أو يعرف، وعلى هذا فإنه يعيد ترتيب خبراته التي كانت غير متسقة كلما أضاف إلى معارفه جديداً، وهو يغير من تلك الخبرات لتحقيق هذا الاتساق، وهذه أهم الوظائف التي يقوم بها الخطاب العام عبر الفيس بوك. كما أن من أهم طرق تغيير الاتجاهات المناقشة المشتركة وهو ما يتم عبر الخطاب العام نحو القضايا السياسية على الفيس بوك.

فقد توصلت الدراسة إلى أن الخطاب العام عبر الفيس بوك نجح في تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا السياسية، حيث اشتمل الخطاب العام على معارف ومعلومات وتفصيل وخلفيات للأحداث والقضايا السياسية والتي كونت رؤى ومواقف لدى الشباب الجامعي نحو تلك القضايا. كما لعبت دورا كبيرا في تشكيل مشاعرهم ووجدانهم من خلال تعاطفهم مع شهداء وضحايا العمليات الإرهابية، وشعورهم بالكره نحو الجماعات الإرهابية، وشعورهم بالتضامن مع رجال الجيش والشرطة في مكافحة الإرهاب. أما على المستوى السلوكي فقد دفعت تلك المناقشات الشباب الجامعي للقيام بسلوكيات نتجت عن المعلومات والمشاعر التي تكونت لديهم، وتمثل أهم السلوكيات في تغيير صورهم وصور الحوائط على صفحاتهم الشخصية تضامنا مع الأحداث السياسية، وكذلك دعوتهم للمواطنين بالتعاون مع الأمن في مكافحة الإرهاب عن طريق التبليغ ضد أي حالة اشتباه بعمليات إرهابية، وكذلك قيامهم بنشر ومشاركة مضامين ومنشورات سياسية تتفق مع الاتجاهات التي تكونت لديهم.

وصفوة القول أن الفيس بوك -كمنهج ممثل لمواقع التواصل الاجتماعي- توفرت لديه الإمكانيات والمميزات التي أهلتها لتشكيل المجال العام استطاع من خلاله المشاركون أن يوجدوا خطابا عاما حول الأحداث والقضايا السياسية التي يتناقشون بشأنها ولكن هذا المجال العام ليس مجالا عاما مثاليا ولكنه استطاع أن يشكل اتجاهات ومواقف الشباب الجامعي من الأحداث والقضايا السياسية.